مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الرابعة عشرة - العدد (168) | جمادى الآخرة 1441هـ / فبراير 2020م

ذكريات وانطباعات عن أبطال (فراه) (الحلقة 7)

منابر البلاط !!

تزييف حقائق حرب أفغانستان

أبرز ما جاء في حوار رئيس المكتب السياسي الملا برادر في حواره مع قناة (PBS) الأمريكية



الإمارة الإسلامية والاقتصاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود

AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



 www.alsomood.com

 alsomood1436@gmail.com

في هذا العدد



لن تطيروا في سمائي



نغصت طائرات الاحتلال الأمريكي عيش الأفغان وأقضت مضاجعهم، كيف لا؟ وهي تقصف بلا هوادة، وتقتل بلا مبالاة.
إن طائرات الاحتلال بأنواعها تحوم دائما في سماء أفغانستان؛ تروّع الآمنين، وتستبيح دماءهم، فتقصف أين تشاء ومن تشاء.
إن كل بقعة من بقاع الأفغان تشهد على جرائم طائرات الاحتلال وعدوانها، فهي الآلة الفتاكة التي سفكت دماء آلاف الأبرياء من الشعب الأفغاني أطفالا ونساء وشيوخا، وأقامت المآتم تلو المآتم في منازل المسلمين.
إن هذه الطائرات استنفدت قوتها في محاربة الأفغان، حتى أنها استعملت أكبر قنبلة (أم القنابل) على أرض الأفغان، واستعملت قنابل الفسفور والصواريخ الحارقة.
بلغت صرخات الأفغان مسامع العالم، لكنه لم يستجب لها ولم يأخذ على يد أمريكا المعتدية ولم يمنعها من العدوان.
إن العالم وإن آثر السكوت على الظلم، فإن الأفغان لم يكن لهم ليرضوا على الظلم ولا ينبغي لهم أن يقبلوا الضيم؛ فثاروا متوكلين على الله، مستخدمين كل السبل والوسائل المتاحة لرد عدوهم وردع عدوانه، ففجروا دباباته وعرباته، ورشقوا الصواريخ والقذائف على قواعده ومعسكراته، وأسقطوا طائراته.
ففي أقل من شهر أسقطوا خمسة من طائرات المحتلين وأذنابهم في بكتيا، وبكتيكا، وفراه وهلمند وغزنة، وأدى ذلك إلى مقتل العشرات من ضباط المحتلين والعملاء.
وإن كان المسلمون بالأمس تتقطع قلوبهم لمآسي الشعب الأفغاني وآهاتهم، فصدورهم اليوم تشفيها ألسنة اللهب التي تتصاعد من الطائرات الأمريكية المتجبرة.
إن في إسقاط الطائرات المتوالي بشرى عاجلة بالفرج القريب للمجاهدين وللشعب الأفغاني بأكمله، كما أن فيه رسالة واضحة للمحتلين والعملاء بأن الأفغان يعرفون عدوهم جيداً، ولن يستطيع بدجله وإعلامه أن يحرفهم عن المشكلة الأساسية؛ ألا وهي الاحتلال الأجنبي، وسيسعون بكل ما في وسعهم لطرده وإنهائه.
فمهما ارتكبتم من الجرائم ومهما استفرغتم من الجهد سترحلون يوما عن أرضنا، ولن نترككم تفرحون وتمرحون في أرضنا، ولن تحلق طائراتكم في سمائنا.

اقتلـــوني مزقـــوني *** أغـرقونـي فـي دمائـي
لن تعيشوا فوق أرضـي *** لن تطيروا في سمـــائي
أنتم رجـس وفسـق *** أنتم سـر البـــلاء
قتلـــكم فيه شفائـــي *** لن تعيشوا في صفـــاء

أبرز ما جاء في حوار رئيس المكتب السياسي الملا برادر (حفظه الله) نائب الشؤون السياسية في حواره مع قناة (PBS) الأمريكية

♦ أولا يجب أن أصرح أنّ أمريكا ارتكبت خطأ جسيما باحتلالها أفغانستان، وفرضت هذه الحرب على أفغانستان، لأنها كانت تطلب شخصا واحدا، وهو أسامة، وأسامة قد قتل، ولكنها إلى الآن تواصل الحرب في أفغانستان وتقتل الكثير من الأبرياء.

♦ أفغانستان بلدنا، سندافع عنها حتى الرمق الأخير، إذ لا خيار لدينا سوى القتال ضد الأمريكان المحتلين.

الحرب ستنتهي في أفغانستان عندما تنسحب أمريكا من أفغانستان.

♦ الصحفي نجيب الله قريشي: هل تغيرت طالبان عن ما كانت عليه قبل عام 2001 الميلادي؟ هل ستسمحون للنساء بالعمل، والذهاب إلى المكاتب والدراسة؟

الملا برادر (حفظه الله): طالبان لم تتغير شيئا في هذا الجانب، أما حقوق النساء التي منحتهن الشريعة الإسلامية فنحن نؤمن ونعترف بها، ونحن سنضمن لهن الحقوق التي تعطيها الحكومة الإسلامية في ضوء القانون الإسلامي والضوابط الشرعية.

أمريكا ارتكبت خطأ جسيما باحتلالها أفغانستان.

♦ الصحفي نجيب الله قريشي: التقيت هذه المرة مع مجموعة من مقاتلي (داعش) شمالي أفغانستان، وكانوا من طالبان ثم صاروا (دواعش)، وكانوا يقولون: لن نرضى باتفاقية ما مع (أمريكا)، ولو تم التوقيع عليها ليغيرنّ كثير من الطالبان ولاءهم للإمارة وسيلتحقون بنا، ما مدى حقيقة هذه الإدعاءات؟

الملا برادر: هذه فتنة كبيرة وُلدت في المناطق الأخرى ونقلت إلى أفغانستان، ولكن لم تستمر في أفغانستان ولله الحمد، ولن تدوم.

♦ الصحفي نجيب الله قريشي: متى ستنتهي الحرب في أفغانستان؟

الملا برادر: الحرب ستنتهي في أفغانستان عندما تنسحب أمريكا من أفغانستان، هذه المشاكل والكوارث والأزمات خلقتها وافتعلتها أمريكا.
ولو تُرك الأفغان وأمرهم فلن توجد هذه المشاكل، ولو خرجت القوات الأمريكية فلن تستمر هذه الحرب ثمانية عشر عاماً، ولن يُقتل هذا العدد الكبير من الناس الأبرياء.



الإمارة الإسلامية

والاقتصاد



أ. مصطفى حامد

♦ أمريكا خسرت حرب أفغانستان، ولكنها عاجزة عن الانسحاب بدون حدوث انهيار لاقتصادها ولهيمنة إسرائيل على الشرق الأوسط.

♦ القوة الاقتصادية تضمن تطبيق الشريعة الإسلامية وبناء المجتمع الإسلامي الصحيح.

♦ الظروف الداخلية والدولية تضع (المكتب الاقتصادي) في طليعة الأدوات لانطلاق الإمارة الإسلامية نحو بناء أفغانستان كمجتمع ودولة قوية وفعالة في كافة المجالات.

لا يرتبط الانسحاب الأمريكي في أفغانستان بالموقف العسكري للقوات الأمريكية في هذا البلد، ولو كان ذلك هو المعيار الوحيد لانسحبت أمريكا من أفغانستان قبل وصول أوباما إلى الرئاسة في عام 2009م. ولكن الورطة الأمريكية في أفغانستان امتدت لأنها متشابكة مع عدة معضلات إقليمية وعالمية. بداية من الوضع الدولي المعقد الذي تجد نفسها فيه، ومحاولتها إدارة شئون عالم تعاظمت مشاكله وتداخلت، في وقت يفتقد فيه إلى أي مرجعيات قانونية أو مؤسسات دولية تدير الصراعات أو تلجمها تحت مستوى الحرب.

♦ فأمريكا بنفسها دمرت النظام الدولي وعجزت عن إقامة نظام فردي تدير به العالم. ومشاكل اقتصادها أجبرتها على الانسحاب من مبدأ العولمة إلى شعار (أمريكا أولا)، بسياسات حمائية، وجمارك تحرس منتجاتها من المنافسة الخارجية.

اتخذ صراع أمريكا ضد العالم منحى اقتصاديًا في الأساس، مدعوم أحيانا بسباق التسليح، أو الحروب المباشرة التي لا مندوحة عنها كما حدث في أفغانستان والعراق. أو حروب بالوكالة وبالمرتزقة كما في (سوريا - واليمن - وليبيا).

إن مكانة أمريكا في العالم يحددها الاقتصاد متمثلا في:

1 - قوة الدولار كعملة عالمية.

2 - نظام بنكي ومصرفي عالمي مسيطر على حركة التجارة الدولية.

والآن يواجه الدولار والنظام البنكي الأمريكي تحديات أكثرها ناتج من السياسات الأمريكية نفسها، والتي جلبت لها كراهية كل العالم، وعداوة الكثيرين، وسعيًا متعدد الأطراف للابتعاد عن الدولار، والابتعاد عن النظام البنكي الأمريكي، واعتماد نظام المقايضة، واستخدام العملات المحلية وليس الدولار، أو العودة إلى التعامل بالذهب. مع حلول بديلة تقلل من الأهمية الاقتصادية لأمريكا، وبالتالي دورها السياسي، لصالح كتلة عالمية جديدة على رأسها الصين وروسيا الاتحادية. وقد يعود العالم إلى النظام الدولي ثنائي القطبية، في ظل علاقات تعاون أو تنافس وربما صراع حسب المزاج الأمريكي العدواني بطبيعته.

وكثير من الدول الراغبة في الابتعاد عن التوحش الأمريكي في الاقتصاد والسياسة والابتزاز العسكري سوف تنضم إلى ذلك المحور الصاعد. وأهم تجلياته الاقتصادية الآن هو المشروع الصيني (حزام واحد - طريق واحد) وهو النسخة العصرية من طريق الحرير القديم.

ورغم أن أمريكا متورطة في مواجهات اقتصادية مع أقرب الحلفاء مثل الاتحاد الأوروبي، وحتى مع كندا والمكسيك جارتيها في الشمال والجنوب، إلا أن مصير أمريكا (والعالم) سيتحدد في مواجهتها مع الصين: تفاهما.. أو تقاسما للنفوذ والمصالح.. أو الحرب!

أفغانستان في حروب الاقتصاد القادمة:

فما هو دور أفغانستان في هذه المعمعة الاقتصادية، التي تطحن عالم اليوم، وتتسارع وتيرتها في رسم صورة لعالم الغد القريب؟

أولا: تعتبر أفغانستان من الدول الغنية جدا بمواردها الطبيعية، في المناجم والطاقة (نفط وغاز)، وستجد أفغانستان نفسها من كبار منتجي الطاقة، وهناك مصادر المياه (نهر جيحون) والمعادن النادرة والأحجار الكريمة. إضافة إلى موقعها المتوسط بين الأسواق الكبرى في قارة آسيا (بما يعطيها مناعة خاصة تجاه أي محاولات للحصار الاقتصادي الذي من المرجح أن تفرضه أمريكا عليها بعد التحرير).

ثانيًا ـ علينا البحث في موضع أفغانستان في حرب الطاقة بين القوى الكبرى: حول منابع الطاقة (غاز - بترول) خاصة في آسيا الوسطى وحتى في أفغانستان نفسها. وحول خطوط أنابيب نقل الطاقة عبر الدول ومنها أفغانستان. وفي الناقلات البحرية، عبر ممرات استراتيجية مثل: مضيق هرمز - مضيق باب المندب - قناة السويس - مضيق جبل طارق - بحر الصين الجنوبي (وهو مشكلة عالمية تتصدر الصراع بين الصين وأمريكا، وأحد المشاكل المزمنة المتبقية من حروب الأفيون التي شنها الغرب على الصين).

♦ لقد كان خط أنابيب "تابى" سبب ظاهر لشن الحرب على أفغانستان بسبب تأثيره على توازن القوى بين الهند والصين. وأيضا لعزل إيران وروسيا عن خطوط نقل الطاقة من آسيا الوسطى، وتقليل نصيب الصين من تلك الطاقة.

♦ لهذه الدوافع الاستراتيجية عملت أمريكا على تمرير خط أنابيب تابى عبر أفغانستان وباكستان وصولا إلى الهند. وعندما لم تتمكن من خداع الإمارة الإسلامية بعروض واتفاقات جائرة، قررت شن الحرب على أفغانستان لاستبدال نظام الحكم فيها بنظام آخر يستجيب لأطماعها، وخططها في المنطقة والدول المحيطة بها.

♦ مشاكل أمريكا مع الإمارة لم تكن محصورة في "أنابيب تابى"، بل الأساس كان منع الإمارة زراعة الأفيون، الأمر الذي تسبب في خسارة سنوية لأمريكا مقدارها 60 مليار دولار في أضعف التقديرات، وتتخطى 600 مليار في تقديرات أقرب إلى الصواب.

ولم تكن تلك بالخسارة التي يمكن أن تتحملها الولايات المتحدة ونظامها المالي الذي يسيطر على العالم. وأكبر من أن تتحمله عملتها ـ الدولار ـ الذي يستمد قوته من تقييم أسعار النفط. فما بالك بتقييم أسعار المخدرات (أكثر من 3 ترليون دولار)، وهي أهم مورد مالي لدى أمريكا والغرب منذ اكتشاف القدرة المالية للأفيون ومشتقاته أيام الاستعمار البريطاني للهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ويومها قررت بريطانيا تحويل الهند إلى



مزرعة أفيون وتحويل الصين إلى سوق مستهلك له.
ولما كانت أمريكا تستمد عظمتها المالية من عائدات أفيون أفغانستان. فإن فقدان هذه الثروة الآن يعني ضياع مركزها الدولي المهيمن، وهبوط اقتصادها وعملتها، لصالح الصين وروسيا، إضافة إلى أن تصدع الإمبراطورية الإسرائيلية في الشرق الأوسط الإسلامي. ولهذا تقاتل إسرائيل [مباشرة] معركتها الكبرى على أرض أفغانستان.
وبإيجاز شديد وغير مخل: فإن أمريكا مازالت باقية في أفغانستان رغم خسارتها للحرب، لأنها عاجزة عن الانسحاب بدون انهيار مراكزها المالي والاقتصادي، وانحسار مكانة إسرائيل في الشرق الأوسط الإسلامي. لقد انتهت أمريكا من ترتيب نظام جديد للتدخل في أفغانستان، يحافظ على أكبر قدر من مكاسبها من الأفيون ومشتقاته. ولكنه نظام لم يختبر بعد بشكل كاف، وربما تكتشف فشله بعد فوات الأوان، فتتورط في موقف يصعب علاجه، ومن أخطر تبعاته انهيار اقتصادي عالمي، قد يتطور إلى فوضى دولية.
أمريكا منفردة ممكن أن تقود العالم إلى الهاوية نتيجة لتناقضات جوهرية في تركيبتها الاقتصادية. فهي تجمع بين الثروة الفاحشة كأكبر إقتصاد في العالم، وبين كونها أكبر دولة مدينة في تاريخ البشر، بدين يبلغ حاليا 23 ترليون دولار، وبلغت فوائده الربوية المستحقة 376 مليار دولار في العام الماضي 2019. والعالم كله مدين إلى درجة يستحيل معها سداد ديونه البالغة 253 ترليون دولار.
ـ أكبر الكتل الصناعية /مثل الصين/ تعتمد على السوق الأمريكية الضخمة في تسويق منتجاتها وبهذا ترتبط مصائر اقتصاديات العالم الكبرى بالاقتصاد الأمريكي.
حتى أن الحكومة الأمريكية تبتز تلك الدول وتهددها بفرض رسوم جمركية إن هي لم تنصاع لإملاءاتها السياسية. ونادرا ما يخيب ذلك السلاح. ومؤخرا رأينا دولا أوروبية كبرى تستسلم للموقف الأمريكي بمجرد التلويح بفرض رسوم جمركية عالية (25%) على صادرتها من السيارات إلى السوق الأمريكية ـ وهذا الموقف المخزى رأيناه في مواقف ألمانيا وفرنسا وبريطانيا في أزمة العقوبات الأمريكية على إيران.
ومع ذلك تتسابق الدول على استثمار أموالها في السوق الأمريكية طمعا في مكاسب مضمونة. فدول العالم تستثمر في سندات الخزينة الأمريكية بمبلغ 674 مليار دولار. منها 275 مليار لدول النفط العربية.
يقول أحد خبراء الاقتصاد: إنه لا يمكن تصور ما يمكن أن يحدث للعالم إذا توقفت الولايات المتحده عن سداد ديونها الخارجية.
إن الاقتصاد هو السلاح الأول في حملات العدوان الأمريكي على الشعوب. وهو في صدارة أسلحة الهجوم في حروبها سواء منها " الباردة" أو" المشتعلة".
وبالحصار الاقتصادي قتلت أمريكا نصف مليون طفل عراقي بدعوى عقاب نظام صدام. حتى أضعفت العراق إلى الحد الأقصى قبل الهجوم عليه في عام 2003.

وهي تمارس نفس السياسة ضد إيران حاليا ـ ولكن في ظروف وردود فعل مختلفة.

♦ الولايات المتحدة تهدد العراق / إن حاولت حكومته إخراج قوات الاحتلال الأمريكي/ بفرض عقوبات لم يسبق لها مثيل في التاريخ. وهناك 35 مليار دولار للعراق في البنوك الأمريكية تهدد بمصادرتها، إضافة إلى عائدات نفط العراق التي تذهب إلى البنوك الأمريكية مباشرة. لهذا فقد يتعرض شعب العراق لمجاعة، ودولته للإفلاس، إن حاول نيل حريته وطرد المحتلين من بلاده.

(مكتب اقتصادي) لتحديات المستقبل:

وهنا يأتي موضع العبرة للإمارة الإسلامية في أفغانستان لاستخلاص أهم الدروس المتعلقة بمكانة الاقتصاد في معارك اليوم. وفي حياة الشعوب من حيث رفاهية المعيشة وإستقلال القرار السياسي الداخلي والخارجي، وقوة التماسك الاجتماعي داخل الدولة.

وهذا يستدعي التفكير جديا بأن تبدأ الإمارة الإسلامية في إعداد رؤية لاقتصاد أفغانستان في المرحلة القادمة بعد زوال الاحتلال.

وأن يتولى (مكتب اقتصادي) إعداد دراسات للبناء الاقتصادي القادم، بما يحقق أهداف الإمارة، ومراعاة القواعد الإسلامية، مثل تجنب الربا، ومراعاة العدالة الاجتماعية، والحفاظ على الثروات العامة التي هي ملك لجميع رعايا الإمارة على قدم المساواة. وعدم حصر ملكية ومنافع تلك الثروات لصالح فئات داخلية قوية ومسيطرة سياسيا، أو شركات دولية "عابرة للقارات" مهمتها إفقار الشعوب والسطو على ثرواتها والتدخل في أمورها الداخلية إلى درجة تعيين الحكومات أو تغييرها. أو شن الحروب والغزوات للاحتلال والسيطرة مباشرة على منابع الثروة.

♦ المعلومات والدراسات التي يعدها المكتب الاقتصادي للإمارة ستكون دليلا لحكومتها القادمه في تأسيس اقتصاد إسلامي قوي ومنتج. يحفظ حقوق وكرامة المواطنين، ويبسط العدالة بينهم، ويحفظ الإمارة من الاحتياج إلى معونات خارجية قد تطيح باستقلالها، وحتى بقدرتها على تطبيق القوانين الإسلامية تحت ضغط المقرضيين، كما يحدث في أكثر الدول "الإسلامية"، التي لا إسلام طبقت ولا استقلال نالت.

ومن هذه الناحية يمكن اعتبار أن القوة الاقتصادية هي ضامن للقدرة على تطبيق الشريعة الإسلامية وبناء المجتمع الإسلامي الصحيح.

"المكتب الاقتصادي" للإمارة سيجد في مقدمة مهامة دراسة الاقتصاد الأفغاني بشكل دقيق، وعلاقاته باقتصاديات الدول المجاورة، والدول الإقليمية بشكل عام، والإقتصاد العالمي، حتى يمكن مستقبلا اختيار المسار الاقتصادي والسياسي الصحيح الذي ينبغي أن تسلكه الإمارة.

من المهام العاجلة للمكتب الاقتصادي تكوين كوادر بشرية من الخبراء والفنيين لقيادة اقتصاد المستقبل. وسيحتاج بالتالي اتباع نظام للبعثات الدراسية الخاصة بالاقتصاد والتجارة. ويلزم أيضا تنظيم بعثات تعليمية في أفرع: البترول والمناجم، والعلوم النووية، والري والسدود والطرق والغابات، والطب، والإلكترونيات.

(المكتب الاقتصادي) سيجد نفسه مسئولا عن تقديم المشورة للإمارة فيما يختص بالهجمات الاقتصادية التي ستوجهها الولايات المتحدة الى اقتصاد الإمارة. مثل ضرب العملة الأفغانية وتهديم قيمتها. وإغراق الأسواق بالتضخم المالي، وزيادة المعروض من العملة التي لا غطاء لها من ذهب، أو قوة اقتصادية أو إسناد الدولار الذي تتمتع به حاليا.

ــ والمكتب الاقتصادي يقدم توصيات (أو برامج) لتسهيل اتخاذ القرارات والسياسات الاقتصادية أمام الإمارة. إذ من المرجح ان تتعرض الإمارة لحرب اقتصادية من جانب الولايات المتحدة. التي ترغم حلفائها وباقي دول العالم على اتباع خطواتها العدوانية ضد ضحاياها.

ــ فماذا لو تعرضت الإمارة لعقوبات اقتصادية وتوقفت المعونات المالية الأمريكية، وهي حتما لن تستمر؟ وبالمثل المعونات المقدمة للجيش العميل وقوات الأمن الحكومية سواء في التمويل أو التسليح ؟

ــ وما هو شكل الاقتصاد الأفغاني القادم ومرتكزاته في التصنيع والزراعة والمناجم وموارد الطاقة والمياه؟ وكيفية توفير الاستثمارات المالية لبناء الاقتصاد بدون التورط في قروض ربوية تطيح بالأساس الإسلامي للاقتصاد وبالركيزة الإسلامية للاستقلال السياسي بعيدا عن القوى المالية المتحكمة في العالم، خاصة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ــ تقديم مقترحات لعملية إعادة إعمار افغانستان بعد الدمار الهائل الذي حاق بها من جراء حروب طويلة ضد القوى الاستعمارية العظمى في العالم، من السوفييت إلى الولايات المتحدة وقبلهما بريطانيا "العظمى".

ــ ما هي أهم مجالات إعادة الإعمار (والبنية التحتية الصناعية والزراعية، والبنية التعليمية والصحية، والبنية الاجتماعية والأخلاقية والثقافية.. الخ)؟

ــ لدى الإمارة الآن ركيزة كافية لانطلاق كبير في مؤسسات هامة مثل الدفاع والأمن، والعمل السياسي الذي اكتسب خبرة كبيرة خلال السنوات الماضية من عمليات التفاوض الطويلة والخطيرة. وخبرات في مجالات الإعلام الجهادي، وفي اقتصاد الحرب الجهادية ودعم العمل المدني في المناطق المحررة.

إن تحديات الاقتصاد في بناء المستقبل ستكون هائلة وأكثر خطورة. وطبيعة الظروف الداخلية والدولية بعد تحرير افغانستان تجعل من (المكتب الاقتصادي) طليعة لإنطلاق الإمارة الإسلامية في بناء أفغانستان كمجتمع ودولة قوية وفعالة في كافة المجالات.



تزييف حقائق حرب أفغانستان

أبو صلاح

الكذب، الدجل، التزييف، قلب الحقائق، التعتيم والتكتيم كل هذه الأمور جرّبها الأمريكان في أفغانستان كي يسيطروا على الوضع المزري، ولكنهم خابوا وفشلوا، وباءت جميع محاولاتهم بالخيبة والخسران وما حصدوا سوى الخزي والنّدامة.

أصر مسؤولون أمريكيون رفيعوا المستوى على تحقيق تقدم في أفغانستان رغم وضوح الأدلة التي تشير إلى عكس ذلك، بحسب ما أفادت صحيفة "واشنطن بوست" مؤخراً؛ بعدما حصلت على آلاف الوثائق الحكومية الأميركية في هذا الصدد.

وذكرت الصحيفة أنها جمعت أكثر من ألفي صفحة تضم ملاحظات من مقابلات مع كبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين والدبلوماسيين وعمال الإغاثة والمسؤولين الأفغان وغيرهم ممن لعبوا دورا بارزا خلال الحرب التي استمرت لأكثر من 18 عاما.

وأشارت الصحيفة إلى أن الوثائق "تناقض بيانات علنية كثيرة صدرت عن رؤساء للولايات المتحدة وقادة عسكريين ودبلوماسيين أكدوا للشعب الأميركي عاما بعد عام أنهم يحققون تقدما في أفغانستان وأن خوض الحرب فيها مجد."

وقالت واشنطن بوست إن "المقالات توضح أن المسؤولين أصدروا بيانات وردية كانوا يعلمون أنها كاذبة وأخفوا أدلة لا تحتمل الشك بأن الحرب لا يمكن الانتصار فيها".

وأطلقت الصحيفة على الوثائق اسم "وثائق أفغانستان"، في إشارة إلى وثائق البنتاغون التي فصّلت التاريخ السري للانخراط العسكري الأميركي في فيتنام وساعدت على قلب الرأي العام ضد الحرب.

وأفادت الصحيفة بأن الوثائق جزء من مشروع "العبر المستفادة" الذي يديره "مكتب المدقق العام الخاص بإعادة إعمار أفغانستان" أو باختصار "سيغار". وتم الحصول عليها بموجب قانون حرية المعلومات.

وأقر رئيس الهيئة التي أجرت المقابلات، جون سوبكو، للصحيفة بأن الوثائق تظهر أنه "تم الكذب باستمرار على الشعب الأميركي".

وذكرت الصحيفة أن الجنرال دوغلاس لوت، الذي كلفه الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش بدور محوري في الحربين بالعراق وأفغانستان، قال عام 2015 "كنا بعيدين عن فهم (الوضع) الحقيقي في أفغانستان، لم نكن نعلم ماذا يفعلون".

وتساءل "ما الذي كنا نحاول القيام به؟ لم تكن لدينا أدنى فكرة عما كنا مقبلين عليه".

أما جيفري إيغرز، العنصر المتقاعد في القوات الخاصة لسلاح البحرية (نايفي سيلز) وموظف البيت الأبيض في عهد بوش وأوباما، فتطرق إلى كلفة الانخراط العسكري الأميركي في أفغانستان، وقال: "ما الذي حصلنا عليه مقابل هذه الجهود التي كلّفت تريليون دولار؟ هل كان الأمر يستحق تريليون دولار؟"

وقال فلين في مقابلة سنة 2015: "من السفراء حتى (المسؤولين) الأقل رتبة، (يقول جميعهم) إننا نقوم بعمل رائع. حقا؟ إذا كنا نقوم بعمل رائع فعلا، فلماذا يبدو وكأننا نخسر؟"

وأشار كبار المسؤولين الأميركيين الذين تمت مقابلتهم إلى عدم وجود استراتيجية أو هدف واضحين في أفغانستان بعد اجتثاث القاعدة والإطاحة بطالبان.

واعتبر ريتشارد باوتشر، الذي كان كبير دبلوماسيي وزارة الخارجية المعني بشؤون جنوب آسيا في مقابلة سنة 2015، أن الحرب في أفغانستان "تعد أفضل مثال على عملية خرجت عن نطاقها الأصلي".

وقال إنه بعد 15 عاما في أفغانستان، "لا نزال نحاول تحقيق ما لا يمكن تحقيقه بدلا من تحقيق ما يمكن تحقيقه".

وتساءل مسؤول أميركي آخر، لم تكشف هويته، عمل على التنسيق مع حلف شمال الأطلسي، في الاستراتيجية الأميركية في أفغانستان، وقال: "ما الذي كنا نقوم به في هذا البلد؟ ماذا كانت أهدافنا؟ بناء دولة؟ حقوق المرأة؟... لم تتضح الأهداف والإطار الزمني يوما في أذهاننا".

وأشارت الصحيفة إلى أن المقابلات تضمنت "العديد من الاعترافات بأن الحكومة روجت لأرقام كان المسؤولون على علم بأنها محرفة وزائفة أو كاذبة تماما".

ذكريات وانطباعات عن أبطال (فراه)

(الحلقة 7)

صارم محمود



ليس في قاموس حياة المجاهد شيء يعني "الفشل" و"الهزيمة"، بل ولا تليق به كلمات تنبئ عن الخور، والضعف، والسآمة؛ لأنه مجاهد، والمجاهد حياته كلها جدّ وسعي، بذل وعطاء، تضحية وتفاني، فإنه إن سقط من مكان سرعان ما يحاول أن يقوم من مكان آخر، وإن أخفقت جهوده مرة لا يبرح يحاول النهوض ليردّ الصاع بالصيعان، وإن تخربت جبهة من جبهات كفاحه يسعى جاهدًا ليبني جبهة أخرى ليستأنف منها كفاحه. وهذه حال كل مجاهد انتهج الجهاد سبيلا، هذا لأن الجهاد صلاة لا قعود فيها وكلها قيام، وقيام لا سكون فيه وكله حركة، وهجوم، وإقدام، إقدام لا قهقراء فيه، كله إيمان وحماسة وهيام، فهل رأيتم مجاهدا ترك الجهاد ليلزم البيت لهزيمة منيت به؟ أو فشل لحقه؟ أو سآمة اعترته؟ أومدلهمة تعرضت لطريقه؟ كلا وحاشا بل هذه الطوارئ تؤجج نار عزمه، وتحدد نصل سيفه، وتزيده حماسة، وغيرة، وسعيا، فهذه طبيعة الجهاد، وهذا ديدن المجاهد! فإن قعد المجاهد، وانهار لطارقة من هذه الطوارق، وامتنع عن القيام، ورضي بأن يقعد مع القاعدين فهو ليس مجاهدا بل هو قاعد، وخالف! لكن المجاهد الموتور الذي أخذ منه العدوّ قراره بقتل أبيه أو أخيه، أو زوجته وبنيه، وداهم على بني جلدته، وأبناء قريته دارهم وهتك أعراضهم، وأعراضهن وداس كرامتهم وكرامتهنّ؛ فلا يقر له قرار، ولايهدأ له بالٌ بل هو في دوامة السعي، يوصل ليله بنهاره، لا هو يعرف ليلا ولا هو يعرف نهارا، ولا هو يعرف مللا ولا هو يعرف كللا، حتى يردّ كيد العدوّ في نحره، أو يذوق ما ذاقه إخوته الشهداء قبله.

وهكذا شهيدنا البطل "زيد" بعدما انهدمت جبهة كفاحه في المدينة، واكتشفت نشاطاته الجهادية فيها، طفق يبني جبهة أخرى ليبدأ مرحلة جديدة من جهاده، فإن كان قبل ذلك يجاهد مختفيا متسترا فحاليا يجاهد علنا، وإن كان سابقا ذاق مذاق الحروب العصابية، وفقه عجرها وبجرها، الآن انتدب ليذوق عسيلة الحروب "العامة" و"التعرضية".

"زيد" كان رجلا ذا طموح جدّا، ولم يكن يقنع بما دون النجوم فمن ثم لم يبق مع المجاهدين في بشترود كثيرا بل ذهب ليتعلم ما يعوزه من المهارات الحربية، والفنون القتالية، وليتدرب الأسلحة الثقيلة والخفيفة، ويدرس البارود والمتفجرات وماهو المهم في هذا الباب لأنه يعلم علم اليقين إنه من وقف حياته للجهاد ليكون خادما مخلصا في هذا الدرب لابدّ أن يتعلّم طريق الخدمة، واستخدام الآلات والأدوات التي يمكنه الخدمة بها، وبالتالي لامناص من أن يتعلم استخدام الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وزرع أنواع اللغم وصنعة صيغها المختلفة ولقد سمعت منه عندما كان يحرّضنا لمزيد السعي في التعلم قائلا: فأنا كنت أعلم ليس لدي علم خاص لأخدم به الجهاد، فعزمت أن لا أتوانى في تعلم المهارات الحربية والتزود بها لأنها فنون قد لاتحتاج إلى علم خاص فذهبت إلى "بهرامشة" لأتعلم هذه المهارات هناك، فمكثت مدة طويلة في "بهرامشة" ولم تبق دورة تدريبية إلا واشتركت فيها، وكان هناك أساتذة مهرة في غرفهم الخاصة ولم يكونوا يدربون الأسلحة الخاصة كدرانكوف، والقناصة، ودوميل وغيرها إلا في دورات خاصة، ولأشخاص خاصة ولمّا رأى المولوي "عارف" طلبي وإلحاحي، وجهودي المتواصلة، وذكائي في هذا الباب أمر الأساتذة ليدربوني هذه الأسلحة خاصة، فكنت أتردد إلى غرفة وأخرى وأتعلم ما ينقصني من فكّ هذه الأسلحة وحلّها وطريق استخدامها حتى كان بقائي قد يستغرق أحيانا إلى سنة وسنتين وهكذا كنت أتعلم وأتدرب إلى أن أطفأت شيئا من أواري العلمي، وتزودت بفنون حربية عديدة غير أني واجهت في تعلم المتفجرات والبارود واستعمال الخريطة "للقذيفة" وسلاح "هاون" بمشاكل عديدة لأجل لغة بعض الكتب والإرشادات، والصيغ التي كانت باللغة الإنجليزية فعزمت أن أتعلم الإنجليزية ليكون تعلمها جعلَ النقَطِ على الأحرف، فذهبت إلى باكستان وأقمت هنا مدة لابأس بها وتعلمت شيئا غير يسير من الإنجليزية، ثم عدت إلى بهرامشة لأستأنف تعلم المتفجرات والقذائف فمكثت مدة في غرفة المتفجرات فتعلمت المتفجرات والقذائف بكل سهولة، وعدت إلى بيتي، وخصصت في

البيت غرفة خاصة لتماريني وتدريباتي وكنت أصنع وأكتب صيغ مختلفة من البارود وأطالع كتبا حوله وبعد العصر كنت أخرج من البيت إلى فضاء خالٍ في القرية لأتدرب الرياضات البدنية حتى شاع آنذاك بين أهل قريتي إن "زيد" ظلّ مجنونا بعد عودته من بهرامشة وباكستان وهكذا قضيت سنوات في التعليم والتدريب والإعداد عملا بقوله تعالى " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوكم".

واستأنف الشهيد "زيد" جهاده في "فراه" بعد ما تزود بالفنون الحربية، والحنكة في خوض المعامع، وكامل الإعداد والتحفز ليخط أروع البطولات والقصص في سفر العز والبطولات، وليذيق أعداء الشريعة الذين لايألون في قتل الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال إلّا ولاذمة العلقمَ والصبر.

وانتقل "زيد" في مدة لاتنتسب إلى الطول من مجاهد عادي إلى رمز من الرموز الجهادية في محافظة "فراه" "زيد" بفضل جهوده المتواصلة، وعلوّ كعبه في الفنون الحربية، وحنكته الخاصة في خوض المعمعات، وشجاعته النادرة، وذكائه الألمعي، وإخلاصه وتفانيه، وظلّ أيقونة للجهاد، وتفسيره الحقيقي للذين يريدون أن يتعرفوا على الجهاد والمجاهدين.

ولم يكتفِ "زيد" تقبله الله على خوض الحروب والإثخان في صفوف العدو فحسب بل طفق يعسكر المجاهدين، ويدربهم بكل جدٍّ، وإخلاص، وحرقة مما أوتي من علم في هذا الباب، أتذكر حينما كان يدرّبنا ويدرب الطلبة الجدد الذين التحقوا بصفوف الجهاد ولم يأخذوا حظهم من التدريب العسكري والنظامي قائلا: لاندري والله كم يطول بنا الحياة بين ظهرانيكم، فلتتعلموا ما ينقصكم لأنكم غدا أنتم الذين تخلفوننا في دربنا وإنه مما يؤلمني أن الطلبة لايعيرون التدريب العسكري عناية خاصة وهذا ما يفت غدا في عضدنا، إن المجاهد الذي يريد أن يخدم الجهاد حقا فلابد أن يضاعف سعيه، ويكثر جهده فإن الجهاد لايمكن دون الإعداد وأخذ الأهبة.

وكما أنه كان يشدد على الذين لايهتمون في الجهاد بالجانب الإصلاحي، ولايتفكرون في أهدافه - طبيعي إن هذا الجهاد جهاد شعب لاجهاد فئات وحركات ودعوات وفي جهاد الشعب تجد الهفوات وزلات وتجد كل نوع من البشر- كان يتذرع بإثارة العواطف، والضرب على الوتر الحساس، والعزف على خيوط الغيرة والحماسة، كان يعتقد رحمه الله لدينا صنفان من المجاهدين، مجاهد أخذته إلى ميدان الجهاد عقيدته، آلام أمته وآهات بني جلدته، فإن هذا المجاهد لايألو في سبيل عقيدته جهدا، ولايدخر وسعا بل يحرق جمر نهاره ليوقد شمعة ليله، ومجاهد يدفعه إلى الجهاد "جذبته" أو كما يقول سيد قطب رحمه الله "المجاهد الذي تسوقه إلى ساحات الجهاد رنات الأغاني، فسترجعه إلى البيت أصوات القذائف" فهذا الصنف المجذوب الذين أخذتهم الأناشيد والمشاعر الخالية عن أي هدف إلى ساحات الجهاد فلانأمل فيهم أن يتحملوا مشقات الحرب ولواذع ميادين القتال، بل كان أحيانا يغضب إلى مدى كان ينفجر من الألم والحسرة، أتذكر استشهد مجاهد وهو في سن الورود في حملة عصابية في المدينة وهو كان بكر أبيه، وكان اسمه "وليد" قام بعد صلاة العشاء ليخطب لنا، فألقى كلمات ملؤها الألم، وتوّجج نار الثأر والحماسة قائلا: والله لو عوضوا الدنيا فما فيها ببسمة "وليد" لما عوضته، والله إن لم تكن هذه الدماء الطاهرة لم تكن نعرف مذاق الحرية، والعيش الهنيء بل لم تكن الأمة قاطبة تعرف شيئا من الحرية فالنصرة تأتي بدماء هؤلاء البراعم، وأنه كم يؤسفني وكم يستاءني إذ أرى مجاهدا لايعير التدريب العسكري اهتماما، بل أزداد غضبًا حينما أرى مجاهدا ينظر في هاتفه إلى الأفلام التي لاتفيده في دينه ولا دنياه والله لقد إخال أن هذا يدوس بأقدامه دماء "وليد" بلامبالاته، وعدم اهتمامه".

وهذه الحماسة، والاعتناء الشديد بالتدريب، والإيمان الغالي في صدره، الكامن ككمون النار في زند جعل تلاميذه، ومن تحت إمرته أسوة وقادة لجميع المجاهدين، فكان تلاميذ "زيد" مختلفين متميزين في كل شيء تميز أميرهم.

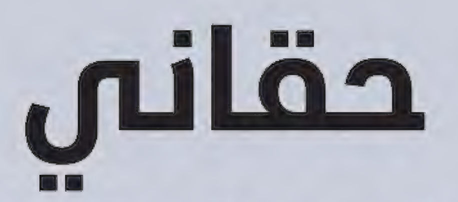
"زيد" تقبله الله لم يكن عالما بل لم يدعه الجهاد لينشغل بالعلم فمن صباه إلى ما لقي ربه كان مكبا على الجهاد، بَيد أن الله قد أعطاه من لدنّه علما قد يتأثر به العلماء والطلبة ناهيك عن عامة الناس وأنا بنفسي كنت معجبا بكلماته، وبدرره التي كان يلقيها بعد الصلاة للمجاهدين.

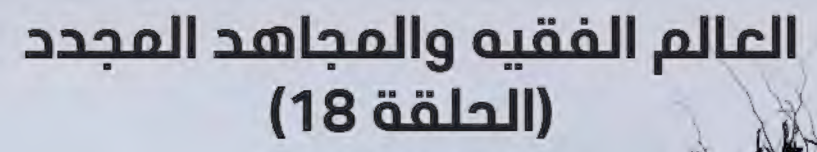
ولقد أنشأ عديدا من المجموعات الوآتسابية لنشر مفاهيم الجهاد وكانت هذه المجموعة تغص بأقوامه وذويه ومن كان له معرفة بزيد حتى وكانت بعض المجموعة لاتسع لمزيد من المشاركين فكان ينشأ لها فروعات أخرى وهذه كلها كانت بجنب زحمة مشاغله الجهادية.

لقد التحق عدد لافت من عساكر إدارة كابول العميلة وغيرهم من المليشات وعامة الناس بصفوف الجهاد بفضل ما صنع من بيئة جهادية صافية تؤثر في القريب والبعيد ومنهم البطل الاستشهادي "عمر" الذي له روائع في الأخلاق، والتواضع والشجاعة.

فما كان من الأبطال الانغماسيين الذين لايرضون دون الصفوف الأمامية والمهاجمة، وإيقاد شرارة الحرب بدلا، لم يكن على بدنه قطعة إلا وكان فيها أثر الإصابة والجرح في سبيل الله ففي وجهه كان الجرح مشهودا، وفي يديه كان مشهودا، وأخير أصيب في قدمه وظلّ إلى شهور رهين البيت.

وبعد هذه الخدمات الكبيرة استشهد في حملة جوية بعد ما شمر مع بقية المجاهدين لفتح مركز ولاية فراه بأسرها كما فتحوها قبل ذلك، وضرج بدمائه الطاهرة الأرضَ، وألقى عصى الترحال ليستريح إلى الأبد، فرحمه الله، وتقبل منه، وأسكنه فسيح جناته، وجعل دمائه نورًا ونارًا؛ نورًا يضيء به درب المجاهدين، ونار تلفح بها وجوه العملاء والمحتلين.





- حقاني في منطقة فخري، تمهيدًا لمعركة قادمة مع الجيش الأحمر.
- أطفال يتعلمون القرآن رغم قصف الطائرات.. إنهم «طالبان» حكّام المستقبل.
- مجموعة قتالية من أبناء الشهداء فكرة أيدها حقاني.. وعجزنا عن تنفيذها.
- جولة حقاني بين قبائل زدران: تجديدا للبيعة على الجهاد، وإظهارًا للقوة أمام السوفييت وحكومة كابول.
- سياف والمخابرات الباكستانية يمهدون لفتح طريق زدران أمام السوفييت.
- حقاني يصاب على جبال زدران.. وتعرضت للاعتقال على الحدود مع صندوق من الأدوات الخطرة.

■ أ.مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

ينتمي (نجيب) الرئيس الجديد لمنطقة (سيد كرم) جنوب جرديز، على مسافة ليست كبيرة من جبال ستي كندو، العقبة الجغرافية الكبرى أمام أي زحف عسكري صوب مدينة خوست.

كان اختيار السوفييت لنجيب رئيسًا، عملًا ذكيًا من نواحي عديدة: فهو شخصية قوية، عامرة بالمعلومات، ومرهوب الجانب، ومتشعب الصلات مع قبائل الحدود. كل ذلك بحكم منصبه كمدير لجهاز المخابرات الأفغانية خاد، وكانت جهازًا كفوًا كامتداد للمخابرات السوفيتية.

ـ من وقتها ومعركة (طريق زدران) الواصل من جرديز إلى خوست اتخذت طابعًا شخصيًا بين الرئيس الجديد نجيب، وبين مولوي جلال الدين حقاني الذي يقف في وجه أي غزو سوفيتي (عسكري أو سياسي) لذلك الطريق أو لولاية باكتيا عموما، أو لقبيلة زدران التي ينتمي إليها.

ـ أرسل نجيب رسائل ترغيب وترهيب لقبيلة زدران، يؤكد لهم عزم السوفييت على عبور (طريق زدران) وتموين خوست عن طريق البر. وأن السوفييت لن يرحلوا من أفغانستان قبل فتح ذلك الطريق، كونه الوحيد الذي لم تستطع قواتهم عبوره رغم أهميته الاستراتيجية. وأكد عزمه وعزم السوفييت على تدمير قرى زدران إذا أبدت أي مقاومة.

وأصدر نجيب قرارًا بالإعدام غيابيا بحق مولوي حقاني وعدد آخر من القادة الميدانيين. ولم يكن لذلك أي تأثير عملي سوى التعبير عن اليأس والحقد.

ـ بعد معركة جاور في شهر يونيو، وما أن تحسنت صحة حقاني وتماسكت الحروق التي أصيب بها من قنبلة النابالم في جاور حتى هيأ نفسه ورجاله بسرعة للتحرك إلى مركزه في قرية (سرانا) الواقعة في قلب مناطق زدران، حيث مقر قيادته التاريخي في بدايات الجهاد.

الضابط عمر. ذلك الشاب الحيوي ـ كان مشرفًا على أمنيات حقاني ومهد له الرحلة المزمعة إلى مناطق زدران. حقاني أمر شقيقه خليل بإحضار ثلاث راجمات صواريخ من ولاية باكتيكا المجاورة لتعزيز قوة النيران الموجهة إلى جرديز، التي ينوي توحيد ضربات إليها حتى لا يظن العدو أن المجاهدين قد ضعفوا نتيجة معارك جاور.

كنا خمسة من العرب قررنا مصاحبة مولوي حقاني في رحلته، والمشاركة في أي برنامج قتالي حول جرديز. كان بيننا كل من أبوعبيدة البنشيري ـ وأبو حفص المصري، وكلاهما أصيبا في معركة جاور الأخيرة. الأول كانت إصابته خفيفة نسبيا ولكنه راسخ البنيان ـ ومن أبطال المصارعة في مصر ـ فلم يكن لتؤثر فيه إلا قنبلة ثقيلة من طائرة ـ وهو مالم يحدث لحسن الحظ.

أما أبو حفص فقد استقرت شظية من قنبلة الطائرة بالقرب من الحبل الشوكي في عموده الفقري. وامتنع الأطباء عن إزالتها خوفًا من إصابته بالشلل، فتعايش معها وتسببت له في آخر أيامه آلاما مبرحة حتى طرحته أرضًا، وكان يعمل من خلال سكرتير من تلامذته حتى استشهد فى غارة جوية أمريكية على مكان إقامته في قندهار.

أبوعبيدة ـ وأبو حفص ـ ثنائي نادرا ما يفترقان وقد أسسا معا ومعهما أسامه بن لادن تنظيم القاعدة في أواخر 1987 بعد معركة جاجي العظيمة التي كان الثلاثة من نجومها المبهرة. في ذلك الوقت كانا قد انضما إلى تنظيم الجهاد المصري، وكذلك الزميل الخامس الذي انضم إلى رحلتنا صوب (سرانا).

في الطريق تناقشنا مطولا حول معركة جاور الأخيرة ـ وحول احتمالات القتال على طريق زدران وماذا يمكننا أن نفعله فيها.

وبالطبع ناقشنا دور العرب في حرب أفغانستان. كنا نتفق أحيانًا ونختلف في معظم الحالات. كنت مع عبد الرحمن في نفس الطرف دائمًا، وفي خلاف مع الباقين غالبًا. كنّا في مركز سرانا نحن الخمسة، وقد أنهكنا النقاش.

يوم الاثنين (86/7/28):

وجدتها فرصة لتخفيف التوتر داخل المجموعة أن أصطحب عبدالرحمن ونذهب لرؤية الشيخ جلال الدين الذي يزور مناطق زدران. وهو الآن في منطقة فخري. أخذنا دليلا إلى هناك، فوجدناها قرية خضراء رائعة عامرة بالحياة. تخترق واديها الضيق الساحر قوافل كثيفة متوجهة إلى الشمال ومكونة من عشرات الدواب تحمل أسلحة وذخائر، قادمة من باكستان.

كانت فرصة طيبة بالنسبة لنا أن نحضر عددا من لقاءات حقاني من عشائر قبيلته. كانت أشبه بعملية إعادة بيعة وإزالة الآثار السلبية لدخول القوات الشيوعية إلى جاور، وإعلان التصميم على إبقاء طريق جرديز خوست مغلقا في وجه القوات الحكومية، التي مابرحت تهدد وتتوعد، وتعرض الأموال والسلاح في مقابل إعادة فتح الطريق. لقد وصلت إلى زدران تهديدات ومساومات شتى، خاصة من أبناء زدران أنفسهم من كبار الضباط وأعضاء الحزب الشيوعي.

نجيب الله الرئيس الجديد الذي لم يكمل شهرين في السلطة وهو من أبناء جرديز ضاحية سيد كرم، كتب لهم يقول أن حكومة كابول قد تكلفت أموالا طائلة في نقل الإمدادات جوا إلى خوست، وهي لا تستطيع الاستمرار في ذلك، لذا فهي مصممة علي فتح طريق زدران بالاتفاق أو بالحرب.

في تلك الجولة التي استمرت عدة أيام حضرنا مع حقاني عدة ولائم فاخرة كأنها مباريات في تكريم الرجل ولكنها أفادتني كثيرًا، فقد بدأت أسترد عافيتي. ورغم كميات اللحم الكثيرة التي عرضت على تلك الموائد فقد أغرمت وعبدالرحمن بالزبد والبصل الأخضر. وكان بصل

فخري بالنسبة لنا أحد العجائب، وفي كل وليمة كنا ندس كميات كبيرة منه في جيوبنا كي نتناولها فيما بعد تحت الأشجار أثناء فترات الراحة. نسينا تمامًا أجواء الحرب رغم خشيتي المستمرة من حدوث غارات جوية مفاجئة على تلك القرى السعيدة التي أنستنا، تقريبًا، المآسي الدائرة حولنا في كل مكان. لم ينغص علينا الحياة سوى براغيث فخري التي لم نشهد مثيلا لوحشيتها، حتى أننا وضعنا فيها بعض الأشعار. وهي ليست أشعارًا بالمعنى الصحيح ولكنها أغنيات شهيرة حوّرناها لتناسب تلك المأساة، فكنا نتضاحك بتلك الأشعار الغنائية بين موجات الهرش الأليمة.

طالبان المستقبل: أطفال يتعلمون القرآن تحت قصف الطائرات

علمنا أن هناك عدد من مدارس الأطفال في المنطقة مازالت تعمل، فقمت مع عبدالرحمن بجولة على تلك المدارس استغرقت عدة أيام وكانت مؤثرة للغاية. أطفال يتعلمون القرآن تحت تهديد دائم بالقصف الجوي إلى جانب كل مدرسة هناك حفرة في جبل، يهرع إليها الأطفال عند سماع صوت الطائرات، وقد حضرنا تجربة كهذه.

كانت محزنة حقا، رغم أنها لم تسفر عن ضحايا إلا أن أجواء الرعب نفسها والبساطة التي يتعامل بها الأطفال مع الخطر.. تؤثر كثيرًا في النفس. لقد تبارى الأطفال في تلاة القران أمامنا. وتزاحموا لمصافحتنا. فمن كان يتصور أن هؤلاء سيحكمون أفغانستان مستقبلا؟؟ في أول زيارة ماكدت أدخل الغرفة الوحيدة في المدرسة حتى رأيت حوالي عشرين يدا صغيرة جدا ممتده نحوي للمصافحة، فجمعت الأيدي كلها وصافحتهم مرة واحدة فأغرقوا في الضحك. أردت أن أصورهم فتسابقوا يحملون المصاحف وطلبوا منا بنادقنا حتى يضموها إلى صدورهم عند التصوير. التقطت لهم عدة صور كانت أفضل ما صورت خلال حرب أفغانستان كلها. ثم طبعتها فيما بعد بحجم كبيرا جدا ووزعتها على عدد من الأصدقاء في أبو ظبي وظلت واحدة منها معلقة في جريدة الاتحاد.

كان بعض الأطفال من الأيتام، وما أكثرهم في أفغانستان. الصغير (محمد خان) فقد أمه وهو لم يدرك بعد سنته الرابعة. كان بصحبة أبيه الذي يأخذه معه في كل مكان لأن باقي الأهل مهاجرون. حملته على كتفي ففرح كثيرًا ورفض أن يرجع إلى أبيه وطلب البقاء معي. وكم تمنيت ذلك وأحزنني فراقه. من تلك الزيارة جاءت إلينا فكرة تكوين مجوعة مقاتلة من الشباب دارسي العلوم الدينية ومن أبناءالشهداء ندرب هذه المجموعة ونقاتل بها، ونحضر لهم مدرسين من العلماءالأفغان، أي تكون مدرسة دينية قتالية. تداولت الفكرة مع عبدالرحمن وراقتنا كثيرا ثم عرضناها على الشيخ حقاني فرحب بها وقال بأنه مستعد لتسليح هؤلاء الشباب بالأسلحة المتوفرة لديه.

لقد وجدنا إذن مشروعنا القادم إنه الحل لأزمتنا القتالية وفشلنا مع إخواننا العرب.

كان حقاني هو الآخر قد وضع قدميه، ربما بدون أن يشعر هو أو نشعر نحن، على أول أعتاب معركته الكبرى القادمة التي حدثت بعد ذلك بعام ونصف تقريبًا (ديسمبر87) تلك الحملة السوفيتية الضخمة التي انطلقت من جرديز لتفتح طريق زدران نحو خوست عنوة.

كان حقاني في رحلته تلك يهدف إلى تمهيد المنطقة سياسيا لقبول معركة كبيرة ضد حكومة كابول الشيوعية أذا حاولت اقتحام الطريق. بلا شك كان هناك من ضعفت عزيمته نتيجة ما تخيلوه هزيمة جاور، ولطول مدة



المعاناة والقتال، والخسائر في الأرواح والأموال إلى جانب المغريات الهائلة التي تعرضها عليهم حكومة كابول وأبنائهم، أبناء باكيتا، بل وأبناء زدران نفسها، من كبار مسئولي الدولة. وهو ينوي أن يضع جارديز

نفسها تحت ضغط عسكري ويبادر بالعمليات حتى يحتفظ بمعنويات رجاله مرتفعة ويرهب عدوه مظهراً له القوة، ويحشره مسبقًا في موقف الدفاع. لذا فقد أرسل رجاله بقيادة أخيه إبراهيم إلى منطقة الأرجون لإحضار ثلاثة راجمات صواريخ متعددة الفوهات (بي ام 12) حتى يقصف مواقع الشيوعين في جارديز. وقد صادفه التوفيق في ذلك القصف الذي أدى إلي مصرع محافظ جارديز. وقد وصلته رسالة بذلك في 86/8/6.

وأفادت الرسالة أيضًا وهي من أحد المتعاونين معه هناك - أفادت بأن الوزيران أسلم وطنجار وجولاب زاي قد يصلان قريبا إلى جرديز للاجتماع برؤساء القبائل لطلب معاونتهم في فتح الطريق وكلا الرجلين من باكتيا. طلب منا الشيخ أثناء تجوالنا معه أن نشارك المجاهدين في قصف المدينة، خاصة وأن المهمة يقودها صديقي القديم عبدالرحمن إبن عمه وأول كومندان عملت معه في أفغانستان.

رحبت بالفكرة رغم قراري المسبق بالرحيل: فقد كان يسرني أن أعمل مرة أخرى مع عبدالرحمن الذي أعتبره النقيض الكامل للكومندان غنمكة. وهكذا بدأ حقاني هجومه المعاكس بعد معركة جاور. بدأه سياسيًا في وسط قبائل زدران وعسكريا على جارديز نفسها.

تخريب في ستي كندو: ولكن الخيانة كانت أسرع فقد بدأت العمل في المنطقة قبل عشرة أشهر من وصول حقاني في رحلته تلك. وتحديدا بدأت في سبتمبر 1985 في أعقاب الحملة الأولي على جاور.

وبدأت المؤامره فوق جبال (ساتي كندو) التي تمثل المفتاح الجنوبي (لجرديز) كما تمثل المدخل الطبيعي لطريق زدران (جرديز/ خوست). مصدر المؤامرة كالعادة هو بشاور وتحديدًا سياف. وبالطبع فإن العبث في مسائل استراتيجية على هذا المستوى الرفيع لا تترك لأمثال هؤلاء لكنها تأتي بأوامر واضحة صريحة من الجنرال أختر عبدالرحمن مدير الاستخبارات الباكستانية. وهذا الجنرال الخطير يمثل سياسة الدولة الباكستانية وينفذ صفقاتها مع أمريكا.

أهم مرتكزات اتفاق جورباتشوف مع ريجان هو عدم السماح بانتصار إسلامي في أفغانستان أو قيام نظام إسلامي فيها. وبالتالي عدم السماح للمقاومة الأفغانية بدخول مرحلة الحسم العسكري الذي يتمثل في إسقاط المدن والاستيلاء عليها. وخوست كما يدرك هؤلاء، أضعف الحلقات في المدن الأفغانية الأساسية نتيجة حصارها المزمن الذي يجعلها قابله للاقتحام من طرف المجاهدين على ماهم فيه من ضعف وتمزق.

لذا كانت لخوست تحديداً أهمية خاصه على المستوى الدولي لأنها تتحكم في مصير قضية دولية من الدرجة الأولى. تلك كانت بديهية لم يدركها العرب المجاهدون، وحتى أكثر الأفغان. لكن الخطوات قد اتخذت منذ عام 1985 لمنع سقوط خوست. وكانت الخطوة الأولى فوق جبال ستي كندو.

فماذا حدث هناك؟ لقد قرر سياف إقامة جبهة عسكرية لحزبه فوق قمم (ساتي كندو) وهذا إجراء منطقي في ظل الفوضى العارمة في صفوف المقاومة الأفغانية سواء سياسياً أو عسكرياً. ولكن ذلك الإجراء كان استثنائياً في أهميته نتيجة عاملين:

(الأول) الأهمية الاستراتيجية الفائقة لجبال (ساتي كندو).

(الثاني) خطورة الشخصية التي عينها سياف لتتولى ذلك العمل الحساس وهي شخصية الكولونيل(حاضر محمد) الشيوعي القديم.

فمن هو الكولونيل (حاضر محمد)؟ يقول الضابط عمر مسئول الاستخبارات عند حقاني في ذلك الوقت وزميل الدراسه لحاضر: كان ذلك الضابط عضوا قياديا في (حزب خلق) الشيوعي لمدة اثنتى عشر عامًا متتالية، لذا فقد حصل على ترقيات عسكرية سريعة. تلك الترقيات كان لها مبررات عمليه إلى الجانب الانتماء السياسي، فالقسوة وارتكاب المجازر ضد المدنيين أحد المؤهلات المعتبرة جدًا للحصول على ترقيات عسكرية سريعة.وقد شهد أحد الضباط الأسرى في معركة (شهرناو) في باكتيا عام 1984 أنه شارك في معركة تحت قيادة (حاضر محمد) في مدينه باغمان غرب كابول، وأن حاضر محمد أمر سكان القرية بالخروج من بيوتهم والإحتشاد أمام أحد الجدران الطينية ثم فتح عليهم النيران المدفع الرشاش الثقيل من مدرعه القيادة التي كان يستقلها. وقد قتل25 شخصًا في ذلك الحادث وجرح كثيرين. حاضر محمد من قبيلة زدران، وهنا خطورة أخرى لدورة القادم، وهو أيضاً ابن عم الرائد (جولزراك) المستشار العسكري القديم لحقاني، والقائد العسكري الحالي لسياف. الأخ الأصغر لحاضر محمد وهو ضابط ويدعى (حادي محمد) هرب من الخدمه العسكرية عام 1982، أي قبل أن يهرب حاضر نفسه بعام والتحق بمكتب حزب يونس خالص في بشاور حيث تم تعيينه مديراً لمخزن الذخائر المركزي في الحزب.

و قضى هناك خمس أشهر كاملة، وهو بحكم منصبه يستطيع الإطلاع على أسرار عسكرية خطيرة مثل كميات الأسلحة والذخائر وعدد مراكز المجاهدين وأماكن توزيعها وعدد أفرادهم وتسليحهم الحالي، ماتسلموه من أسلحة ومهمات.

خمسة أشهر كانت كافية لهذا الضابط النجيب كي يعرف كل ما يريد أن يعرفه هو وقادته، قبل أن يفر مرة أخرى إلى كابل، كي يتم تعيينه قائداً لكتيبة دبابات شاركت بنشاط في سحق قواعد كثيرة للمجاهدين خاصة في منطقة أورجون. يقول الضابط عمر أثناء حديثه معي وقتها:

منذ أسبوعين استدعى حاضر محمد صديقه الحميم الرائد (أنذر جول) وكان قائداً في منطقة غزني، فحضر إلى (ساتي كندو) لزيارة صديقه (حاضر) الذي أرسله إلى باكستان كي يعيش في بيت خاص قرب مدينه (منسرة)

في منطقة تدعى (قلندرآباد).
وقد قام الضابط عمر، حسب قوله بإبلاغ السلطات الباكستانية وتحذيرها من ذلك المهاجر الشيوعي. ولكن كانت المفاجأة غير سارة لعمر، فبدلاً من أن يشكروه على ذلك فإذا بهم يزجرونه ويردوه رداً غير طيب !!. (انتهى كلام الضابط عمر). لقد فهمت من ذلك أن هناك عملاً للحكومة الباكستانية أو مؤامرة بمعنى أصح. مع هؤلاء الضباط الشيوعيين (حاضر محمد) و(أنذر جول) وربما غيرهم أيضاً. وأن تلك المؤامرة مرتبطة بطريق زداران وإنقاذ خوست من أيدي المجاهدين.وكما علمنا في موضع سابق من الكتاب أثناء سرد أحداث عام 1983 أن (حاضر محمد) قد فر من الجيش أثناء معارك الأورجون والتحق بالمجاهدين بناءً على اتصالات بينه وبين جولزراك الذي كان يعمل مع حقاني يومها. وحتى وقت التحاقه بالمجاهدين في الأورجون كان حاضر محمد قد حصل على ميداليات ذهبيه لقتاله إلى جانب السوفييت في معارك هامة في بانشير وكونار وباغمان، من بين تلك الميداليات وسام لينين، ذو المكانه العالية، وهو من أعلى الأوسمة.
وأثناء دراسته سابقاً في موسكو حصل على عدة شهادات تقديرية. ولايحتاج الإستنتاج بأن وصول (حاضر محمد) إلى (ستى كاندو) كان مقدمه لتسليم هذه المرتفعات الاستراتيجية للقوات السوفيتية. إن مجرد وجود (حاضر محمد) مع مجموعة قوية ومسلحة من قبيله زدران خطوة مهمة بلا شك للإجتياح القادم.
ولكن ذلك لابد أن يصاحبه خطوة أخرى لاتقل أهمية وهي إضعاف حقاني عسكرياً وسياسياً إلى أقصى حد، هذا إذا لم يتيسر التخلص منه نهائيًا بواسطة الاغتيال. إضعاف حقاني يمكن إتمامه بسحب تأييد قبائل زدران له بالأموال والسيارات. لذا زود سياف قائده الكولونيل (حاضر) بكميات وفيرة من تلك المواد لجذب قادة وزعماء زدران إلى الجبهة العسكرية الجديدة بعيداً عن حقاني. سارت الخطة في بدايتها بنجاح لولا أخطاء إرتكبها الكولونيل نتيجة عجزة عن تمويه حقيقته السياسية والأخلاقية. فعلى المستوى السياسي اكتشف أهالي زدران أن هناك ارتباطات شبه علنيه بين الكولونيل وبين قيادات (جرديز) الشيوعية وفاحت الرائحة حتى زكمت الأنوف. وزادها قبحًا سلوكيات الكولنيل والتي فشل في سترها فهو لا يصلي مع المجاهدين في أوقات الصلاة ولا في غيرها. مع اتهامات أخلاقية مسيئة.
بدأ العلماء بالهجوم الدعائي ضده في أوساط القبائل وحذروا الناس منه أو الانضمام إلى جماعته. وقد أثر ذلك كثيرًا على مركزه الأدبي وعلى مخططه المنشود ولكنه لم يقض عليه تمامًا. وأراد حقاني التخلص منه فأمر رجاله بإلقاء القبض عليه وإحضاره لمحاكمته. ولكن أصحاب الرأي من حوله حذروه من مغبة ذلك العمل، فإن فخذ قبيلة زدران الذي ينتمي إليه سوف يثور لأجل الدفاع عنه من منطق الحمية القبلية، وقد يقع قتال داخلي في قبيلة زدران مابين مؤيد ومعارض، وبهذا تتفتت تلك الوحدة التي إستطاعت أن تحافظ عليها زدران ومكنتها من صد حملات الشيوعيين وهزيمتهم على الدوام، وبفضل ذلك أصبح حقاني نفسه زعيماً مرهوب الجانب معدوداً في أهم رجالات الجهاد في أفغانستان، إن لم يكن أهمهم ميدانياً.
اقتنع حقاني بوجهه نظرهم، واكتفى بناء على مشورتهم بأن يرسل رسالتين واحدة لسياف والأخرى للرائد جولزراك يطلب منهما عزل الكولينيل حاضر محمد نهائياً أو إبعاده عن جبل ساتي كندو على أقل تقدير. يقول الرسول الذي حمل الرسالة أنهما ما أن فرغا منها حتى مزقاها وتجاهلا الأمر!!..

عام 1988: نكبات كثيرة في عام واحد
الجمعة "الأول من يناير 1988"

■ في ورشتنا الصغيرة التي تشغل غرفة واسعة في بيتنا في ميرانشاه، بدأنا منذ الصباح الباكر في فحص أجهزة التحكم من بعد " الريموت" أو الكراكير حسب تسميتنا لها. فثبت لنا صلاحيتها، فهي آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا العربية في بيشاور.
وصلنا أيضا من هناك زوج من أجهزة اللاسلكى الصغيرة المتحركة صناعة اليابان.
كان العمل كثيفاً والجميع مشغولون والاحتمالات مفتوحة على مصراعيها بحيث لايستطيع أحد الجزم بما يمكن أن يحدث بعد قليل.
كل معداتنا أصبحت جاهزة. أرسلنا أحد المجاهدين للحصول على تصريح لمرور سيارتنا بالأسلحة والذخائر من سلطات ميرانشاة، كما هي القوانين السائدة، وكان ذلك غير ممكن في يوم الجمعة لذا لابد من الإنتظار إلى الغد.
أخبار القوات الشيوعية مضطربة حتى بتنا نظن أنها لم تدخل خوست، وأن ما رآه مجددي وآخرون لم يكن إلا انسحابًا جزئيًا للقوات الشيوعية من مضيق "دوامندو" لإيهام المجاهدين بأن القوات السوفييتية قد وصلت. (في يوم سابق أخبرنا الشيخ صبغة الله مجددي ونحن في منطقة باري أن القوات السوفيتية تخطت مضيق "دوا مندو" ودخلت وادى خوست ووصلت إلى المدينة) وصلتنا أيضاً إشاعات أخرى بأن حقاني مازال في "سرانا". واستنتجنا أنه ربما تمكن من تطهير ماحولها.
لم تكن كل تلك الإشاعات صحيحة وأن كانت قد رفعت روحنا المعنوية مؤقتاً.
قررنا الإستمرار في عملية" تورغار" وبما أنها تحتاج إلى تجهيز طويل، لذا فقد قررنا البدء بالمطار أولاً، فور وصولنا إلى منطقة بارى.(أردنا وقتها أن ننسق مع مجموعات المجاهدين في منطقة باري هجوما على جبل تورغار وجزء من خط الدفاع الجبلي، بغرض الاستيلاء على ذلك الجبل الاستراتيجي).

السبت 1988/1/2

اجتمعنا مع خمسة من شباب أبو عبد الله" أسامه بن لادن " وكوادره العسكرية وشرحنا لهم عملية "جبل تورغار" وأهميتها ودورنا فيها والإحتياجات المطلوبة. وتكفل الوفد بإعداد القوة العربية وتجهيزها. وأرسلنا سيارة محملة بالمعدات والأفراد من ميرانشاه إلى مركز مالي خان في باري. واستأجرنا سيارة أخرى لتنقلنا إلى نفس المركز، ولكن السائق ما أن دخل إلى " شارع الصحافة" (وادى ضيق مكدس بمغارات المجاهدين) حتى راعته وعورته ورفض المسير فرجعنا إلى مركز " عيد جول". وقضينا ليلتنا هناك وكنا أربعة أشخاص من العرب.

الأحد 3/يناير/1988

بعد تناول شاي الصباح توجهنا إلى مركز منان الواقع على مسافة قريبة كى نزور صديقنا شفيق الذي يترأس سبعة من جماعة أبو عبدالله كمجموعة إستطلاع ورماية بالهاون.

أسعدنا تواجد منان معنا في المركز، خاصة في تلك الظروف، ولكنه حمل إلينا هذه المرة ثلاثة أخبار سيئة دفعة واحدة.

الأول: أن القوات الشيوعية قد عبرت الطريق إلى خوست.

الثاني: أن تلك القوات قد دخلت "سرانا" مركز قيادة حقاني قرب "جاراديز".

الثالث: أن جلال الدين حقاني قد جرح في المعارك الأخيرة.

وقد أذيع الخبر الأول في الإذاعات أما الخبرين الآخرين فمصدرهما مكالمة لاسلكية من عند حقاني.

حسمت أخبار منان حالة التشويش التي خيمت على الجميع منذ مقابلة مجددي.

لقد اتضحت الأمور الآن بجلاء. لقد حققت القوة أذن معظم مهماتها الرئيسية وكنت أتصور أن خطوتهم التالية هي إغلاق المنافذ الحدودية، خاصة مدخلي" صدقي" و"غلام خان"، وبالتالي كنت أتصور أن المعركة التالية سوف تكون بين جبال بارى لمنع وصول القوة إلى" غلام خان". ترافقها معركة أخرى فى "ليجاه" وحول جاور لمنع وصول القوة إلى "صدقي".

كنت أتصور أيضاً أن المواقع الخلفية الرئيسية لن يكون لها دور يذكر لأنها معلومة بدقة لدى العدو وسوف تقع تحت ضغط هائل من الطيران والمدافعية وأن الأهمية الأكبر ينبغي أن تكون للمجموعات الخفيفة المتحركة. لذا قررنا فوراً ترحيل كل أفرادنا غير المدربين أو الجاهلين بالمنطقة حتى لايسببوا لنا إرتباكاً وخسائر غير ضرورية، كذلك ترحيل كل الذخائر والمعدات التي لا تلائم العمليات المتوقعة، أو إخفائها فى أماكن سرية يمكن وصولنا إليها عند الضرورة.

تحركنا لرؤية جماعتنا في مركز مالي خان وكانوا فى معظمهم من جماعة " توريالية" وكان ابني وليد معهم محتفظاً بمعنويات طفولية عالية. زرنا مركز جماعة محمدي وكان يحتوي على مغارتين ضخمتين جداً داخل الجبال العالية، داهمتنا إثنتا عشر طائرة ودارت فوق رؤسنا فلجأنا إلى المغارات وبقي قليلون يتابعون حركتها. " ثلاثة رشاشات ثقيلة " زيكوياك 14.5 مليمتر. أطلقت نيرانها على الطائرات لكن الطائرات كانت مرتفعة وخارج مدى مدافع المجاهدين. دارت الطائرات وقصفت المنطقة حول مركز منان، ولم تحدث خسائر.

علمنا ذلك عند عودتنا إلى مركز منان الذى أخبرنا عندما سألناه عن أخبار المطار بأن الطائرات لم تستخدمه منذ ثلاثة أيام، أي منذ أخبرنا مجددي عن دخول القوة إلى خوست.

يؤكد ذلك أن أهمية المطار قد تراجعت كثيراً بعد فتح الطريق البرى، وهو أمر منطقي ومتوقع بل أنه من الأهداف الرئيسية للحملة، أى إستبدال الجسر الجوى باهظ التكلفة بطريق برى أرخص وذو قدرة أكبر على نقل معدات ثقيلة وكميات أكبر من الأمدادات.

الإثنين 4 /يناير/1988

في الصباح تناقشت مع عبدالرحمن في المواقع الواجب على العرب التمركز فيها تمهيداً للمهمة القادمة التى نتوقعها للقوات الشيوعية، وهي إغلاق منفذي الحدود في "صدقي" و"غلام خان". مرة أخرى وجدنا كمية لابأس بها من المعدات الكهربائية والألكترونية لاحاجة لنا بها، وكانت ملء صندوق كامل، ولابد من إعادتها إلى ميرانشاه.

لقد تغير شكل العمليات المتوقعة بشكل حاد، وبدلا من مهاجمة المطار، وبالأحرى مهاجمة الطائرات وهي جاثمة على المدرج، وبدلا من مهاجمة "تورغار" الرهيب، فالمتوقع الآن معارك في ساحة واسعة من الجبال ذات الشجيرات والمياه الوفيرة، في منطقة باري التي نعرفها جيدًا، بل ونعشقها كأنها مسقط رأسنا. كنا نتصور دوماً أن قتالا بهذا الشكل في منطقة كهذه ممكن أن يكسر عظام السوفييت.

نقطه حيوية في تلك المعارك هو معرفة الأرض بشكل جيد، وعلى هذا فإن معظم العرب، لا يصلحون لها، ماعدا أفراد قلائل عرفوا شيئا قليلاً عن المنطقة، فيمكنهم العمل بشيء من المجازفة والخطورة.

السلبية الكبرى هو عدم تعود المجموعات الأفغانية على تلك الحرب فهم يفضلون القتال من ثبات عند خط التماس الأول، فإذا حدث تراجع فإنه عند معظمهم لا يتوقف إلا عند حدود بيته في المهجر، أي في باكستان.

كنا نتصور أيضاً أن مجموعة منان هي أنسب المجموعات للعمل معنا فى مثل ذلك البرنامج، وفي الحقيقة كنا نفضلهم في كل عمل عسكري كشريك كامل.

■ من المنطقي أن يكون تسليح المقاتلين خفيفاً أي أنه يشمل البنادق بأنواعها والقاذف الصاروخي "آر/بي/جي" كتسلح رئيسي للجماعة المقاتلة، وأيضاً الرشاشات الخفيفة من طراز "ستكا" أو"بيكا" السوفييتية، ولكن الذي قد لايتصوره كثيرون هو أن هاون من عيار "82مليمتر" يمكن إستخدامه في أمثال تلك المعارك خاصة في المناطق ذات التضاريس الوعرة، وضد قوات كثيفة مسنودة جوياً، ومدفعياً بكثافة، ولهذا السلاح إمكانية مناورة أيضاً وإن لم تكن كبيرة، ولكنها كافية، بل ومرعبة للعدو خاصة إذا إستخدمه طاقم جيد يتمتع بترصد مناسب، ويعرف جيداً مسالك المنطقة التي يعمل بها.

قد حدث ذلك بشكل واضح في معركة جاجي 87 مع بعض هاونات العرب والتس عمل على بعضها أفغان ذو كفاءة مثل" معلم عبدالله" الذي ساهم على الهاون بأسهامات بارزة في تلك المعركة خاصة ضد تحشدات الكوماندوز السوفييت منذ أول شوال 1407هـ.

أيضاً المدفع عديم الإرتداد "من عيار82" أثبت كفاءة ومرونه كبيرة وقد إستخدمه الأفغان في أحوال كثيرة كبديل عن القاذف الصاروخي "آر/بي/جي" وتفوق عليه في أوقات كثيرة، خاصة في حالات القتال من حالة الحركة بإستخدامه من فوق الكتف.

أيضاً صاروخ كاتيوشا "عيار107 مليمتر" يعتبر سلاحاً مناسباً أيضاً لتلك المعارك عند إطلاقه بدون قاذف أي من فوق الأحجار.

تلك الأسلحة الثقيلة لايشترط حملها والتحرك بها طول الوقت، بل تستخدم من موقع معين ثم يتم إخفائها في موقع آخر ليعاد إستخدامها فيما بعد من موقع جديد، وبذلك نتخفف من أحمال كثيرة ونظل متمتعين بمرونة كبيرة في الحركة، مع قوة نيران لايستهان بها.

وهكذا نرى أن المعرفة الجيدة بالأرض، لاتعني قدرة أكبر على المناورة فقط، بل تعني أيضاً قوة نيران أكبر، بإستخدام أسلحة أثقل، مع إخفائها وتحريك مواقعها باستمرار.

أما الألغام والمتفجرات والشراك الخداعية فهي بلاشك أفضل مايمكن إستخدامة إذا توافرت الخبرة المناسبة فنياً، مع الإستخدام التكتيكي الذكيّ مع الانتباه إلى السيطرة الجيدة والتفاهم بين المجموعات حتى لا تقع مجموعاتنا المقاتلة في مكائد فريق المتفجرات.

اعتقال على الحدود:

■ استأجرنا سيارة من باري للإنتقال بها إلى ميرانشاه ونقل أدواتنا التي وضعناها في صندوق خشبي متوسط الحجم من صناديق الذخيرة.

ركبت السيارة ومعي أبو أنس وشفيق، وفي الطريق ركب أفغان كثيرون، ومررنا بسلام من نقطة غلام خان، ولكن في نقطة ثانية تدعى "حسدار" لمح رجال الميليشيا الصندوق وأصروا على تفتيشه، ويبدو أنهم ظنوها ذخيرة قادمة من داخل أفغانستان، وكان ذلك ممنوعاً رسمياً، ولكنه ممكن كأي شيء آخر إذا استخدمت الرشوة.

تعقدت المشكلة فجأة عندما أكتشف جنود الميليشيا أنني "أجنبي" وطلبت من الزملاء مواصلة الرحلة إلى ميرانشاه وإستدعاء نجدة من مكتب حقاني. وكنت أدرك أن مثل تلك المواقف لا تشكل خطورة ويجرى حلها باتصالات عادية أو بعض الرشاوى.

فلم نكن، كعرب مطلوبين، بل كنا موضع ترحيب، وتوقيفنا يتم برفق إذا إستدعت الضرورة ذلك، مثل ضغوط مفاجئة من السعودية (عند خشيتها من أن يتورط شبابها في تدريبات عسكرية معينة، أو إختلاطهم بالتيارت الفكرية لفئات مشبوهة).

صرفت الميليشيا جميع الركاب واحتجزوني مع السيارة وسائقها.

ولكن هذا الأخير تمكن بوسائله الخاصة من أقناعهم بأنه لادخل له بهذه "الجريمة"، فسمحوا بالانصراف، وبقيت أنا والصندوق في قبضة رجال الميليشيا ¬ الذين تجمعوا بأعداد كبيرة ¬ لا أدري من أين جاؤوا، ليشاهدوا هذا الصيد العجيب. ثم توجه أحدهم إلى داخل مبناهم الكبير القريب من الطريق كي يجري اتصالات لاسلكية مع مسؤولين كبار، كما فهمت من حديثهم.

بدأت عملية تفتيش الصندوق وقام بها إثنان من الجنود وجلس ثالث يدون في كشف خاص نوع وكمية المضبوطات، وأدركت أنهم لايفهمون شيئاً مما في أيديهم من محتويات الصندوق فبدأوا يسألونني عن أسمائها حتى يستطيعوا كتابتها في الكشف.

فتحول الموقف إلى شيء من الكوميديا. ومالبثنا أن بدأنا التحدث بشيء من الود، وإلتقطت لهم عدة صور بالكاميرا التي أحملها معي غالباً. فسبب لهم ذلك سروراً مفاجئاً.

فأجلسوني على كرسي خشبي حتى يحضر المسؤولون لإستلامي. بعد حوالي ساعة، حضرت سيارة فخمة من طراز، "رانج روفر" من ذلك النوع الذي يركبه قادة الأحزاب الأفغانية، ولكن بداخلها رجلان فهمت من ملامحهما أنهم من ضباط الإستخبارات العسكرية.

كنت أشعر بالحنق تجاه جنود الميليشيا الحمقى وهم يقلبون في محتويات الصندوق بانهماك كامل، بينما القوات السوفيتية قد دخلت خوست، وأصبحت ميرانشاه على مرمى حجر.

لم أتمكن من التعبير عن مشاعري لسببين، الأول: هو عدم وجود لغة مشتركة.

والثاني: هو أنهم حمقى لايدركون في الدنيا شيئا سوى السلب والنهب تحت حماية ملابسهم الرسمية نهاراً، وتحت حماية الظلام ليلاً.

منابر البلاط !!





أبو فلاح

"الخيانـة"، "العمالـة"، "الارتـزاق"؛ مفردات بغيضـة في كل ديانـة، وفي كل مجتمـع، وفي كل عقيـدة، إنهـا مفردات ملعونـة لا يهضمهـا أي منطـق سـليم، ولا أي ضميـر حـر، ليـس هنـاك ديانـة تبـرر العمالـة للأجانـب، فـإن العمالـة ظاهـرة سـيئة عقـلا، لا يستسـيغها المنطـق ولا الديـن ولا العرف، إنهـا العـار، إنهـا الجريمـة الكبـرى التـي لا تغتفـر فـي أي بيئـة.

إذن فلمـاذا يمارسـها عـدد مـن أبنـاء الشـعب الأفغانـي، أعني جنود إدارة كابُل؟ لمـاذا يمارسـها رجال بذل آباؤهم وأجدادهـم أرواحَهـم ودماءهـم وأموالهـم وأهليهـم وكل مـا فـي أيديهـم، بذلوهـا رخيصـة ضد الإحتلال السوفييتي؟ هل فكرتـم لمـاذا يخدم الآن أبناء شعب مسلم سيماه الكفاح، وشـعاره الحريـة نظامـا يتلقى الأوامـر فـي كل شـيء مـن أسـياده المحتليـن حتى فـي تنصيب رئيـس الدولـة؟ لمـاذا يخدم أبنـاء شعب قاتل آباؤهم في سبيل الشريعة والوطن ردحـا مـن الزمـن ضـد المحتليـن، لمـاذا يخـدم هـؤلاء الجنـود النظـام العميـل والمسـتبد، النظـام الـذي أتـى بـه المحتلـون بقـوة النـار والحديـد؟ لمـاذا يـرى هـؤلاء هـذا النظـام مقدسـا، والخدمـة العسـكرية لصالحـه جهـادا، والمـوت فـي سـبيل الدفـاع عنـه استشـهادا؟ لمـاذا يحسـبون الدفاع عن أصحاب هـذا النظـام العميـل الذيـن أتـوا علـى ظهـر الدبابـات الأجنبيـة والطائـرات الأجنبيـة بطولـةً؟ لمـاذا.. وألـف لمـاذا؟

إنـه منبـر البـلاط، المنبـر الـذي يخـدم السـلطان، قبـل أن يخـدم الإسـلام، المنبـر الـذي يحمـي البـلاط قبـل أن يحمـي عقائـد المسـلمين، المنبـر الـذي يبـرر للحـكام قراراتهـم وسياسـاتهم المخالفـة لشـريعة الإسـلام، قبـل أن يدافـع عـن حقـوق النـاس، المنبـر الـذي يقـوم بـدور "الـدلال" لصالـح البـلاط، قبـل أن يبـوح بحوائـج العامـة، المنبـر الـذي يوالـي الدرهـم والدينـار، أو (للدقـة) يوالـي الـدولار، قبـل أن يوالـي المسـلمين، المنبـر الـذي يجعـل الفتـوى بضاعـة مزجـاة يبيعهـا للحـكام رخيصـة، وبذلـك يقـدم أفـلاذ أكبـاد الشـعب لقمـة سـائغة للضـلال والانحـراف.

إن المنبر دون شك لا يخص أحدا، وإنمـا هو للأمـة جمعاء،

فليُستعمل في مصالح الأمة جمعاء.
لأجل ذلك فإن هؤلاء الجنود الذين يخدمون الاحتلال وإدارة كابل الفاسدة بكل شموخ لا يحسبون بأنهم ظلمة أبدا، (لا أقول كلهم يحملون نفس الشعور، وإنما أقول عدد كثير منهم يشعرون ذلك) إنهم لا يخالون بأنهم يظلمون بني جلدتهم بكل قسوة وجفوة، لم يعد هؤلاء يعتقدون أنهم خونة يخونون دينهم وإخوانهم ووطنهم وترابهم، وإنما يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يظنون بأنهم يقومون بواجبهم الوطني والديني والأخلاقي، وربما يتفانون في هذه المسيرة ويُلقون بأنفسهم في التهلكة مقبلين غير مدبرين. لماذا؟
إنهم العلماء، السبب الرئيس إلى حد كبير يرجع إلى العلماء (أستغفر الله) أعني علماء البلاط الذين يستغلون المنابر لأجل بطونهم، ويبررون لجنود إدارة كابُل عمالتهم للأجانب، بل يشجعونهم على العمالة، ويحفزونهم على الخيانة والولاء للأجانب، ويصفون عمالتهم بأنها واجب وطني، وواجب ديني، ويعتبرون انخراطهم بالجيش العميل جهادا في سبيل الوطن والدين! وهم بذلك يعلّقون على صدورهم "وسام الخيانة" فإن كتمان الحق حسب تعبير القرآن الكريم خيانة: "وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننّه للناس ولا تكتمونه".
قد صدق الصادق المصدوق (صلى الله عليه وسلم) إذ قال: "ألا إن شر الشر شرار العلماء، وإن خير الخير خيار العلماء." (رواه الدارمي 382).
لا سمح الله أن يكون العالم شرا، فإنه يكون عندئذ -نظرا لثقة المجتمع به- أشد خطرا على الأمة من أي أحد.
إن فتاوى علماء البلاط بلا شك قد جعلت الخيانة فضيلة، والعمالة للأجانب تضحية يُعتز بها وفداء يُفتخر به، قد جعلت هذه الفتاوى قتل أبناء الوطن، والغارات الليلية العنيفة على المدنيين برفقة المحتلين منهجا متبوعا، وجعلت التجسس لصالح المحتلين مفخرة وكفاءة.
فقد تم كل هذا التدليس بسبب فتاوى البلاط المضلِّلة، وفي ظل هذا التدليس بالذات، فقد انقلبت الخيانة واجبا وطنيا ومهمة دينية، واستحالت العمالة شرفا وفضيلة، وتبدلت الهمجية بحق الأبرياء بسالة وتضحية، وفي ظل هذا التدليس، يشن العملاء غاراتهم على أبناء الوطن دون هوادة، والعجيب أنهم يقومون بذلك إيمانا واحتسابا.
ألا يحملون في صدورهم ضمائر ترحم بني جلدتهم؟ ألا يملكون بين جوانحهم قلوبا تتعاطف مع أبناء وطنهم؟ بلى، يملكون كل ذلك. حسناً، فلماذا يرتكبون كل هذه المظالم والمجازر بحق المواطنين الأبرياء؟ ذلك لأنهم فقدوا فطرتهم السليمة، وفسدت وجهة نظرهم، وتبلبل تفكيرهم نهائيا، لماذا؟
السبب يعود إلى غسيل المخ والدماغ الذي يمارسه علماء البلاط على الشعب المسلم. إنهم ينشرون السلبيات والأخطاء التي لا تخلو منها أي حركة جهادية ولا دعوية ولا سياسية، ويكتمون الإيجابيات والفضائل، ويقارنون بين الجهاد المعاصر والجهاد في صدر الإسلام، رغم أن الظروف قد اختلفت، والأحوال قد تبدلت، وبالتالي لا يُتوقع من أحد أن يعمل كما كان يعمل رسول الله أو صحابته (رضوان الله عليهم) خلال ذلك العصر الذهبي.
وبذلك قد صاروا أبواقا للإدارة الفاسدة، وأعوانا للإحتلال الخبيث، موقعين عن أهواء الإدارة الفاسدة وسياساتها المخالفة لشريعة الإسلام. والناس طبعا مأمورون بطاعتهم، ففتوى واحدة من هذه الطبقة تعني التضليل للعامة وتلبيس الحق بالباطل، حسب مصطلح بعض أهل العلم، إن العلماء هم "الموقعون عن رب العالمين" سيذهب هؤلاء حتما إلى مزبلة التاريخ، فالتاريخ يسجل كل صغيرة وكبيرة. إن التاريخ لن يغفر ولن يرحم من يخون الأمة أو من يبرر الخيانة، سوف يحاسبه التاريخ، سوف يحاسبه الشعب، وسوف تلعنه الأجيال القادمة.
كما أن "موت العالِم موت العالَم" كذلك "خطأ العالِم خطأ العالَم" فإن تعامل العالِم نوع من إفتاء للعامة، يستطيع العاصي أن يبرر ذنبه مستدلا بالذنب الذي ارتكبه العالِم. هذه هي الحقيقة التي نلمسها في واقعنا، وخاصة في المجتمع الأفغاني الذي يعتبر العالِم وأقواله وأعماله فوق كل شيء.
وهذا لا يعني أن علماء أفغانستان بأسرهم علماء البلاط، كلا وحاشا!! أبدا!! فإن علماء أفغانستان هم الذين قادوا الحرب ضد الشيوعيين، وهم الذين كانوا يقاتلون في الصف الأول، ثم هم الذين أنقذوا المسلمين من الاختلافات البينية، ثم ثاروا على الاحتلال الأميركي، ولكن (كما هو المعلوم) لا يخلو أي مجتمع من الطبقة المنافقة المتناقضة مع نفسها، والتي تعبد مصالحها قبل كل شيء، والتي استحوذ عليها حب الدنيا وكراهية الموت.
يجب أن يقوم المنبر بدوره التربوي وواجبه التوجيهي تجاه الأمة، يجب أن يواكب الأمة في السراء والضراء، ويساير المسلمين عند الحاجة في قضاياهم، أما منابر اليوم فهي إما أن تنحاز إلى الإحتلال وأعوانه وتطبل لصالحهم، وإما أن تسكت عن حاجات الأمة وتنطق بما لا جمل للأمة فيه ولا ناقة، على سبيل المثال، الأمة تعاني من الحرب والاحتلال والمجازر والاعتقلات العمياء والقصف الهمجي، ولكن الخطيب يمشي في واد آخر، يتحدث عن فضيلة المسواك أو التطيب أو عن اغتسال أو ربما اغتسال يوم الجمعة! وذلك خير أحوالها، فإن الأمة لا تبغض الساكت عن الجرائم بقدر ما تبغض المطبل للجرائم والناصر للطواغيت، ومن ثَم، فإدارة كابل تحرص على ولاء هؤلاء المطبلين وبقاءهم في مناصبهم ومكانتهم الاجتماعية، فإن أي إدارة عميلة لن تنجح بدون نجدة هذه الطبقة المطبّلة، ولن تحقق ما يحققه علماء البلاط من إضلال الشباب وتخديعهم، مهما اجتهدت وبذلت كل ما في وسعها، وخاصة هذا المجتمع، المجتمع الأفغاني الذي يرتبط بعلمانه ارتباطا وثيقا وعميقا، والعلماء يملكون نفوذا نوعيا في المجتمع الأفغاني بما فيهم الصالحون والطالحون.

* * *

ما يحدث هذه الأيام لقضيتنا

يدعو للتفاول



عرفان بلخي

يقال إن من أقسى ما تتعرض له النفس البشرية أن يقدم إليها الزيف في صورة الأصيل وأن يكون المقدِم والمقدم له مشتركين بمعرفة هذه المغالطة، ويعرف المقدِم أن بين يديه الامكانيات ويستطيع أن يسحق بها جماجم خصومه، وفي نفس الوقت يعرف المقدَم له أنه أعجز من أن يسلبه الذباب شيئا فيستنقذه منه، وتبقى هذه المعادلة العرجاء قائمة رغم النكير القلبي لها من جميع الأطراف.

ومن هذا الطراز ما يحدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه قبل إسلامه وقد مر بديار مسيلمة الكذاب فعرج عليه يزوره، وكان مما تجاذباه من الحديث أن سأل مسيلمة عمروا: كيف حال صاحبكم (ويقصد به محمدا صلى الله عليه وسلم)، فاجاب عمرو: أرى أن أمره فشا وأصحابه وأتباعه يزيدون، لكن ما أخبارك انت؟ قال مسيلمة: أتاني من السماء جديد وإن شئت فاسمع. ثم راح - يتلو عليه - من الكذبات المضحكات. فقال له عمرو: والله إنك لتعلم أنني أعلم أنك تكذب، ثم تركه بعد هذه الصفعة المؤلمة وانصرف.

وهكذا اغتر فرعون العصر بترسانته العسكرية وأسلحته النووية وقوته المادية، وبضعف شعبنا مادياً وقلة حيلته؛ فعمد إلى طمس هويته الاسلامية ومحاربته وملاحقته، ومحاولة البطش به بالحرب العسكرية وسفك الدماء والإبادات الجماعية والسجن والتعذيب وتدمير المدن والقرى وإهلاك الحرث والنسل، وسلب ونهب ثرواته وخيراته، مع إلقاء اللوم وتحميل مسؤولية جميع جرائمه وبطشه على هذا الشعب متهماً إياه بايواء الإرهاب وأهله، ومبرراً لنفسه بأنه يكافح الإرهاب ويزرع أرضنا بالأزهار واستتباب الأمن والاستقرار.

لكن ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المَرءُ يُدرِكُهُ حتى لو كان فرعون أو بوش أو اوباما أو ترامب الرئيس الحالي لأمريكا الغاشمة أو غيرهم من الطواغيت، وهاهو ترامب ينس اليوم من إمكانية هزيمة المقاومة الإسلامية المتمثلة في حركة طالبان في بلادنا، بعد أن جرّب كل الوسائل المتاحة واستخدام مستوى أعلى من القوة لإخضاعها؛ إذ أمر في شهر إبريل/نيسان 2017 بإلقاء أكبر قنبلة في التاريخ على بلادنا، سماها "أم القنابل"، ويقال إن قدرتها التدميرية تعادل قدرة القنبلة النووية التي ألقيت على هيروشيما في اليابان.

وقد أثبتت الآيام أن الأماني ومنطق فرعون واستراتيجيته العسكرية كانت أوهن من بيت العنكبوت؛ ففي هذه الأواخر شهد شهود من أهلها بأن جميع محاولات ثلاثة رؤساء لأمريكا في حرب أفغانستان باءت بالفشل الذريع، وأن ما قاله فرعون وملأوه لقومه كان كذبا بحتا. وعندنا مثل يقول أن الميت إذا أراد الله خزيه وهوانه فسيضرط عند غسل جثمانه.

واليوم تزامنا مع موت فرعون هذا العصر، كشفت مجموعة وثائق حكومية سرية حصلت عليها صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية أن كبار المسؤولين الأميركيين لم يقولوا الحقيقة حول الحرب التي بدأتها

الولايات المتحدة في أفغانستان قبل 18 عامًا، وأنهم اختبأوا طوال تلك المدة وراء تصريحات "وردية" كانوا يعرفون أنها مزيفة، وكاذبة وتخفي أدلة لا لبس فيها عن أن الحرب أصبحت هناك غير قابلة لتحقيق نصر حاسم.

وذكرت الصحيفة أنها جمعت أكثر من ألفي صفحة تضم ملاحظات من مقابلات مع كبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين، والدبلوماسيين، وعمال الإغاثة، والمسؤولين الأفغان، وغيرهم ممن لعبوا دوراً بارزاً في الحرب التي استمرت عقدين من الزمن.

وأشارت الصحيفة إلى أن الوثائق تناقض بيانات علنية كثيرة صدرت عن رؤساء أمريكيين، وقادة عسكريين ودبلوماسيين، أكدوا للأمريكيين عاماً بعد عام أنهم يحققون تقدماً باهرا في أفغانستان، وأن خوض الحرب فيها مجدٍ، وقالت: "توضح المقالات أن المسؤولين أصدروا بيانات زاهية، كانوا يعلمون أنها كاذبة، وخادعة وأخفوا أدلة لا تحتمل الشك عن استحالة الانتصار في الحرب".

وقال دوغلاس لوت الجنرال في الجيش الذي كان مستشار البيت الأبيض حول الحرب الأفغانية في عهد الرئيسين بوش الابن وباراك أوباما، في مقابلة عام 2015: "لم يكن لدينا أي فهم أساسي لأفغانستان، لم نكن نعلم ما الذي نفعله"، وتساءل "ما الذي كنا نحاول فعله؟ لم تكن لدينا أدنى فكرة عما كنا مقبلين عليه".

حقا كان فهمهم آنذاك إخضاع شعبنا لأفكارهم الهدامة وميادنهم الفاسدة من زعم ديمقراطية جوفاء وحرية المرأة وثقافة التغريب وعلمنة الشارع وغيرها وذلك بالقوة، وإنفاقهم الأموال الطائلة في سبيل ذلك فأصبحت اليوم عليهم حسرة ووبالا، والله تعالى يقول: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ"ۗ.

وكيف تكون حسرة ؟، يقول المفسرون: تصير ندامة عليهم، لأن أموالهم تذهب، ولا يظفرون بما يأملون ويطمعون فيه من إطفاء نور الله، وإعلاء كلمة الكفر على كلمة الله، لأن الله مُعْلي كلمته، وجاعل كلمة الكفر السفلى، ثم يغلبهم المؤمنون، فأعظم بها حسرة وندامة لمن عاش منهم ومن هلك!.

أما الحيّ، فحُرِب ماله وذهبَ باطلا في غير دَرَك نفع، ورجع مغلوبًا مقهورًا محروبًا مسلوبًا. وأما الهالك، فقتل وسُلب، وعُجّل به إلى نار الله يخلُد فيها، نعوذ بالله من غضبه.

وفي السياق نفسه، قال العنصر المتقاعد في القوات الخاصة لسلاح البحرية نايفي سيلز، وموظف البيت الأبيض في عهد بوش وأوباما، جيفري إيغرز، في مقابلته قال: "ما الذي حصلنا عليه مقابل هذه الجهود التي كلفت تريليون دولار؟ هل كان الأمر يستحق تريليون دولار؟"، وأضاف "بعد مقتل أسامة بن لادن، قلت إنه على الأرجح يضحك في قبره بالبحر، وهو يفكر في كم أنفقنا على أفغانستان".

أجل بعد أكثر من ثمانية عشر عاما و87 مليار دولار أنفقتها الولايات المتحدة على تدريب الجيش الأفغاني، لا تزال هذه المؤسسة غير قادرة على حماية نفسها، فقد كان جزءا من الأهداف الأمريكية الكبرى في أفغانستان؛ هو تدريب عشرات آلاف من القوات، وذهبت معظم النفقات على إعادة الإعمار لتمويل ودعم الجيش وقوات الشرطة وتزويدهما بالمعدات والتدريب والتمويل هدرا، ولا أحد لا الجيش الأمريكي ولا أشرف غني رئيس ادارة كابل، يعتقد أن الجيش الوطني قادر على الدفاع عن نفسه. ففي الأعوام الغابرة دشنت أمريكا قوات جديدة، لمساعدة القوات النظامية، أسمتها الشرطة المحلية كما نسميها نحن الأفغان (الأربكية) وكانت من بنات أفكار الجنرال ديفيد باتريوس، أحد كبار قادة الجيش الأمريكي في الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، وقائد القوات الأمريكية لاحقًا، وهي قوات، يتم تجنيدها محليًا، وتولى تدريبها العمليات الخاصة الأمريكية، وتم تزويدها بأسلحة أساسية وغيرها من الدعم بالإضافة إلى رواتب شهرية منتظمة، ولكنها لم تفلح في استهداف مأمولها؛ بل على العكس نجحت الحركة في التعامل معها بعنف لامثيل له فقتلت أكثرها، ومن بقي على قيد الحياة هربت أو فرضت الحركة عليها الذل والهوان.

نعم قد أصبحت الإمارة الاسلامية تسيطراليوم على أكثر من نصف ساحة البلاد أو أكثر، كما تدرك أمريكا ذلك، وقد فشلت أمريكا في مواجهتها على أرض البلاد بجبالها وقبائلها وصلابتها على مدى 19 عاما تقريبا. وهناك عشرون ألف عسكري وضابط من قوات الناتو منهم 14 الف أمريكي في البلاد، ويريد ترامب أن يسحبهم جميعا أو على فترات سالمين إلى بلدهم، وتريد أمريكا فقط من الامارة الاسلامية ضمانات ألا توفر المأوى للقاعدة وداعش، وألا تسمح لهم بأي هجوم على أمريكا أو مصالحها، كما تريد أمريكا من الامارة قبول محادثات مباشرة مع الحكومة الأفغانية العميلة. وفي المقابل موقف المقاومة الإسلامية موقف ثابت لم يتغير، فإنها رغم كل ما ذكرناه من موقف فرعون العصر وجنوده، صامدة على الحق ماضية في طريقها عاقدة العزم على انسحاب القوات الغازية المعتدية وتغييرالنظام وإقامة شرع الله على أرض الله، ولم تزدها مواقف فرعون العصر إلا صبراً وإصراراً وصمودا وعزماً وحثاً لخطى السير، وهي بذلك متوكلة على الله موقنة بأن النصر من عند الله، وأن الله سيحقق وعده بنصرتها على عدوها وأن مصير عدوها المحتوم هو الهزيمة والهلاك، فالنصر قريب، بسواعد الإيمان المتوضئة، وبالقلوب النقية الطاهرة ان شاء الله، وستزقزق عصافير الترحاب، وتهدل حمائم السلام لأمة السلام، وتبقى بلادنا في سعادة وهناء، فالله معنا وناصرنا، وهل يخذل الإله الحق عبده المتمرغ له بعبادته على ظهر المعمورة ؟! كلا وحاشا فإن الله ولي المؤمنين.

أفغانستان
في شهر ديسمبر 2019م

ملحوظة:

تشتمل هذه المقالة على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم الإشارة بأن هناك أحداثا أخرى موثقة بتفاصيل أكثر، ولا سيما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والخارجي، يمكن لكم أن تعثروا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

أحمد الفارسي

شهد شهر ديسمبر أحداثا كثيرة في الميادين العسكرية والثقافية والسياسية، قتل خلال هذا الشهر عدد كبير من المحتلين الأجانب وعملائهم الداخليين. واستولى المجاهدون على عدد كبير من الثكنات العسكرية للعدو، بإمكانكم الإطلاع على تفاصيل الأحداث المذكورة، وكذلك الأحداث المهمة الأخرى تحت العناوين التالية:

خسائر المحتلين الأجانب:

في يوم الإثنين الموافق 16 ديسمبر، قتل جنديان أمريكيان في مقاطعة زرغون في ولاية هرات. في يوم الاثنين 23 ديسمبر، قتل جندي آخر للمحتلين في مقاطعة تشار درا في ولاية قندوز. في يوم الجمعة الموافق 27 ديسمبر، قُتل جنديان أمريكيان في مركز ولاية قندوز، وفي اليوم التالي قُتل اثنان آخران في مقاطعة زيرمات بولاية باكتيا.
ليست هناك إحصائية رسمية حول خسائر المحتلين، فمنذ بداية الاحتلال حاول الأخير إخفاء الإحصاءات الحقيقية والاعتراف بمقتل إثنين أو ثلاثة من أصل عشرة قتلى.

الخسائر في صفوف الإدارة العميلة:

في يوم الجمعة 6 ديسمبر، قُتل اثنان من قادة الشرطة في مقاطعة إمام صاحب. وفي يوم الأحد الموافق لـ 8 ديسمبر، قُتل قائد القوات الخاصة ونائبه في منطقة شولغارا في مقاطعة بلخ. وفي يوم السبت الموافق 14 ديسمبر، قُتل أربعة من قادة المليشيات في مقاطعة غراباغ بولاية غزني. وفي يوم الثلاثاء الموافق 24 ديسمبر، قُتل قائد مليشيا في مقاطعة إله ساي في ولاية كابيسا، وفي يوم الأحد الموافق 28 ديسمبر، قُتل قائد بالمليشيات في مقاطعة لاله غزار بولاية تخار، بالإضافة إلى ذلك، قتل مئات من جنود العدو هذا الشهر، وليست هناك إحصاءات دقيقة عن عدد قتلاهم.

خسائر المدنيين ومضايقتهم:

أدت الهجمات الوحشية الأجنبية التي وقعت في اليوم الأول من شهر ديسمبر إلى مقتل طفل رضيع مع خمسة مدنيين آخرين في منطقة علي شير في ولاية خوست. في يوم الأربعاء الموافق 4 ديسمبر، قامت الفرقة الوحشية 02 في مقاطعة شيرزاد في ولاية ننجرهار باقتحام منازل المدنيين وقتلهم، وقد طالب قبل مدة سكان

تنغهار في مظاهرة إنهاء الظلم والجور ضدهم. وفي يوم الأربعاء 11 ديسمبر، قتل جنود الإدارة العميلة أربعة أطفال في مقاطعة بركى برك في ولاية لوغر.
في يوم الخميس الموافق 26 ديسمبر، أعلنت مؤسسة يوناما أن أكثر من مائة ألف مدني قتلوا في أفغانستان خلال السنوات العشر الماضية. في يوم الخميس الموافق 26 ديسمبر، أضرمت المليشيات الوحشية النار بالمصاحف بعد هجومهم على منزل أحد علماء الدين في ولاية دواب في ولاية سمنغان. في يوم الاثنين الموافق 30 ديسمبر، قتلت طائرات الاحتلال 14 مدنيا في بغلان المركزية خلال قصف وحشي.
يمكن العثور على تفاصيل الهجمات والخسائر المدنية في تقرير منشور في موقع الإمارة الإسلامية.

عملية الفتح:

بدأ اليوم الأول من شهر ديسمبر بهجمات المجاهدين التكتيكية التي تم خلالها إحراق عشرات من ناقلات النفط التي كانت تشحن المحروقات إلى المحتلين الأجانب في باجرام. في يوم الاثنين 2 ديسمبر، ذكرت وسائل الإعلام هروب قوات الإدارة العميلة من قاعدتين في وسط قندز ومقاطعة خان آباد. وتفيد التقارير بأن هذه القوات غادرت معسكراتها وهربت خوفًا من هجمات المجاهدين.
في يوم الجمعة، 6 ديسمبر، استولى المجاهدون على قاعدة للشرطة في منطقة إمام صاحب في ولاية قندوز، مما أسفر عن مقتل اثنين من قادة الشرطة و12 من قواتهم.
شهد يوم الاثنين 9 ديسمبر، هجوما بسيارة مفخخة على قاعدة أمنية للعدو في منطقة ناد علي في ولاية هلمند قتل فيها وجرح العشرات من قوات العدو. بعد ذلك، في يوم الأربعاء الموافق 11 ديسمبر، شهدت قاعدة باغرام مرة أخرى هجمات المجاهدين على قوات الاحتلال، قُتل وجُرح العشرات من المحتلين في الغارات التي تمكن المجاهدون من التسلل إليها ودمروا العديد من تحصيناتهم وقواعدهم بالكامل.
في يوم الثلاثاء الموافق 24 ديسمبر، استولى المجاهدون على قاعدة عسكرية للعدو في منطقة دولت آباد بولاية بلخ. وفي يوم الجمعة 27 ديسمبر، تعرضت كتيبة للعدو العميل في منطقة ساتجين بمقاطعة هلمند لهجوم شديد من قبل المجاهدين، مما أسفر عن مقتل 26 جنديًا. في يوم الأحد الموافق 28 ديسمبر، بدأت هجمات المجاهدين على قاعدتين للعدو في منطقة لاله غزار بولاية تخار، حيث قتل قائد لقوات الإدارة العميلة مع 21 من جنود هذه القواعد العسكرية. شهد يوم الاثنين 30 ديسمبر، هجمات المجاهدين على القوات العميلة في بغلان المركزي، ومقاطعة كاشاندي في ولاية بلخ، وفيض آباد في ولاية جوزجان، مما أسفر عن مقتل العشرات من قوات الإدارة العميلة للاحتلال وإصابتهم. وفي اليوم الأخير من شهر ديسمبر، فر جنود القوات المحتلة من منطقة درزاب في ولاية جوزجان وسحبوا قواتهم من هناك بطائراتهم المروحية.
يمكن العثور على تفاصيل هجمات وعمليات الفتح في تقارير منشورة على صفحة الإمارة الإسلامية على الشبكة.

مفاوضات السلام:

وصل زلماي خليل زاد إلى قطر يوم السبت 7 ديسمبر لاستئناف محادثات السلام، وليتم الاتفاق النهائي على معاهدة السلام.

تسريبات واشنطن بوست:

في يوم الثلاثاء الموافق 10 ديسمبر، كتبت صحيفة واشنطن بوست أنها تمكنت من الوصول إلى وثائق سرية تشير إلى أن حقائق الحرب الأفغانية كانت مخفية منذ البداية إلى الآن، وأضافت أن هذه الوثائق التي تتكون من 2000 صفحة تشير إلى أن جميع الجنرالات والقادة السياسيين الأمريكيين كانوا يعلمون أن الولايات المتحدة ستخسر في الحرب العبثية التي شنتها في أفغانستان، لكن رغم ذلك كتموا حقائق الحرب، بما في ذلك الخسائر البشرية والمالية.

حلم الشعب الأفغاني:

أعلنت مؤسسة القاعدة الآسيوية بعد استطلاع قامت به يوم الثلاثاء 3 ديسمبر أن ٪90 من الأفغان يريدون السلام وأن ٪82 منهم يريدون من قوات الاحتلال أن تغادر بلادهم.

إعلان النتائج الأولية للانتخابات المزورة:

تم الإعلان عن النتائج الأولية يوم الأحد، 22 ديسمبر، بعد ثلاثة أشهر من الانتخابات التي وصلت المشاركة فيها أقل من 1.5 مليون من إجمالي سكان أفغانستان الذين يصلون إلى 35 مليون نسمة، حيث كان أشرف غني هو الفائز مرة أخرى. وتم رفض نتائج هذه الانتخابات التي تعتبر واحدة من أكثر الانتخابات فسادا وإثارة للخجل في العالم، من جانب مجموعات أخرى شاركت فيها.

السادس من شهر جدي:

بمناسبة الذكرى السادسة من شهر جدي (الذكرى السنوية الأربعين للاحتلال السوفيتي لأفغانستان)، دعت الإمارة الإسلامية الولايات المتحدة وحلفائها أن يعتبروا من هذا اليوم وينتهوا عن احتلال أفغانستان.

* * *



شتاء الفقراء في أفغانستان أليم

عبد المتين

لا غرو بأن كثرة الثلوج والأمطار بشرى سارة للزرّاع والفلاحين الذين يرون فوائدها وثمارها، لأنّها تزيل الجدب والقحط، وترفع سنيّ القوم. وصحيح بأنّ الثلج هو ملح الأرض وله فوائد عديدة ليس للإنسان فقط بل أيضاً للبيئة والأرض ككل، فالثلوج تقضي على العديد من الميكروبات والجراثيم والفيروسات المنتشرة في الأجواء، وتعقم التربة والبيئة، وتحتفظ الجبال بكميات كبيرة من الثلوج والتي يمكن استغلالها كمصدر مهم للماء العذب، فالثلج إذا سقط عليها وتراكم يذوب تدريجيًا، فيشرب منه الناس ويسقون المزروعات، ولو ذاب دفعة واحدة لما استفادوا منه، ولأهلك السيل كل ما مر عليه، ولكن مع هذه الفوائد الجمّة للثلوج، تتسبب -في المقابل- بمشاكل وصعوبات للمواطنين الفقراء حيث يتكالب عليهم الفقر والتهميش وصقيع البرد ليفتك بسكان المناطق النائية وينكل بهم شر تنكيل.

لا شيء يقسو على فقراء أفغانستان ومهمشيها أكثر من جحيم البرد، لا سيما في البوادي والقرى النائية والبعيدة التي تستقر فوق سفوح وقمم الجبال، التي تصبح في فصل الشتاء مكسوة بالثلوج، فالمواطنون يرون فصل الثلوج موسمًا لقطف أرواح أبنائهم الرضع، وجحيمًا ينتظرون مروره بفارغ الصبر.

تتسبب موجة الصقيع التي تجتاح البلاد خلال هذه الأثناء في كثير من المعاناة لسكان القرى، حيث تنخفض درجة الحرارة بشدة لتنحدر في بعض الأوقات إلى تحت الصفر، مما يدفع الفقراء والمعوزين إلى الاختباء في أكواخهم الهشة لمدة شهور ريثما ينجلي زمهرير الشتاء، مواجهين قساوة البرد بمؤونة شحيحة ووسائل بدائية، كجلب الحطب من أجل التدفئة، لكن عبثًا يفعلون ذلك فكثيرًا ما يقطف منهم موسم الثلوج العديد من أطفالهم وعجائزهم وحواملهم في كل عام، فضلاً عن أغنامهم وماشيتهم.

وما يزيد من فداحة الآثار التي يخلفها الصقيع بالقرى النائية هو أن السكان هناك يفتقدون لوسائل مكافحة قساوة الطقس، إذ لا يملكون المال لشراء وسائل التدفئة العصرية أو لشراء الملابس الشتوية وبطانيات النوم، ناهيك عن أن هشاشة مساكنهم التقليدية تعرضهم لنير الثلوج والأمطار والبرد، بل إنهم لا يجدون مستشفيات بقربهم تداوي مرضاهم.

وأما أهل المدن فإن أغلبهم عاجزون عن شراء الفحم والحطب والوقود، وأدوات التدفئة اللازمة بسبب غلاء أسعارها، فمسئولو الإدارة العميلة والحكام الفاسدون قد سيطروا على سوق المحروقات والغاز والفحم، فإنهم يستوردون هذه البضائع بأسعار منخفضة، لكنهم يباهظون الثمن في بيعها على المواطنين الفقراء مستغلين ضروراتهم واحتياجاتهم، وهذا ما يجعل أكثر المواطنين عاجزين عن اقتنائها.

وإن اجتماع برودة الشتاء من جهة وفساد الحكام واحتكارهم وظلمهم من جهة أخرى هي التي أدت إلى تردّي أوضاع المواطنين وتفاقم مشاكلهم، ووسائل الإعلام والصحف التي تخدم الحكام والمسؤولين لا تنشر هذه الحقائق، وإنما تقضي جميع وقتها وطاقتها في نشر تصريحات المسؤولين الكاذبين، والدعاية لترهاتهم وتبليغاتهم.

وهذا الوضع الراهن يقتضي أن يتصدى أصحاب الأموال والثروات من المواطنين للاعتناء بأحوال الفقراء والمحتاجين.

وقد حث ديننا الحنيف على مساعدة المحتاجين ومد يد العون لهم، وجعل الصدقة وتنفيس الكرب عن الناس من أفضل الأعمال، فاعتبر المسلم أخو المسلم، يتألم لألمه ويحزن لحزنه، وما يمر بالمواطنين من الفقراء والمحتاجين هذه الأيام يجب أن يستشعره كل مسلم، فينتدب إلى مساعدتهم، ويبذل كل واحد منهم جهده لمعونتهم بقدر استطاعته.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر مساعدة الشعب المضطهد، وإزالة كربه، ورفع المآسي عنه من واجباتها الدينية والوجدانية، وتطالب جميع مجاهديها وعامة الشعب بأن لا ينسوا المحتاجين من المواطنين في هذا الشتاء القارص، عليهم أن يتفقدوا أحوالهم، ويعالجوا مرضاهم، ويوفروا لهم ما يحتاجونه من المواد الضرورية، فيكونوا بذلك قد أدوا مسؤوليتهم الدينية، واستحقوا الأجور العظيمة.



أوراق من دفتر سجين في سبيل الله: احتفال السجناء بتكريم الحفاظ

محمد داود المهاجر (فك الله أسره) - مراسل مجلة الصمود من سجن بلتشرخي

قد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) معناه كما قال شارح صحيح مسلم: إن كل مؤمن مسجونٌ، ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرّمة [عليه] والمكروهة، مكلف بفعل الطاعات الشاقّة، فإذا مات استراح من هذا، وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم.

فعندما كانت الدنيا سجن المؤمن -كما في الحديث- وابتلاء من الله ليميز الخبيث من الطيب ويعلم من أحسن عملا، فالوقوع في سجنٍ آخر في داخل سجن الدنيا هو ظلمات بعضها فوق بعض وابتلاء هائل على العبد، ينجح فيه من نجح بفضل من الله ويخسر من خسر بخذلانه؛ ولكن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ويهدي إليه من ينيب. قضيتُ إلى الآن في السجن أكثر من خمس سنوات، ثلاثة منها في باغرام وباقيها في بلتشرخي، وابتليتُ بسجنٍ في سجن، ولكن رأيت أن الله تعالى مع كل هذه الظروف القاسية في السجن، قد يجعله لبعض عباده قُربا وتقريبا وسببا لتقدمه في مجال التقوى والعلم والعمل وحصول ما لم يُمكن له في غير بيئة كبيئة السجن، لمشاغل قد تحول دونه ودون تلك الأشياء خارج السجن.

ومنها على سبيل المثال: عقد السجناء قبل أيام وبالتحديد ١٥ جمادى الأولى الموافق ١٠ يناير الميلادي حفلةَ إعزاز وتكريم لتخريج دُفعة من نحو اثني عشر حافظا للقرآن الكريم، الذين نالوا هذه الدرجة الرفيعة بعد تعَب ونصَب واحتملوا المشاقّ ليل نهار حتى قُلّدوا بوسام رفيع من درجة حفظ أحسن الكلام وأثقلِه الذي أنزل على البشر كافّة هداية لهم وإلى الخيرات دليلا.

واجتمع عدد لابأس به من المعتقلين في قاعة في فِناء السجن، حيث كانت أوسع مكان ذات سقف ومحاطة بشباك حديديّة، وأرخينا عليها بعض الأغطية والأستار -وإن كانت رقيقة- لتدفئة المكان، واشترك فيها جمع غفير من الإخوة المسجونين رغم برودة الهواء وصقيع الشتاء؛ كأنهم في ثلاجة كبيرة وقد لفّوا على أكتافهم وأرجلهم الملاحف والبطّانيات التي يغطّون بها أنفسهم عندما ينامون. ولكن رغم كل هذه المتاعب ومعوّقات الجو والمآزق التي تكاد تقع حواجز لانعقاد هذا الحفل الكريم، فقد أسعفهم الحظ بالاشتراك في هذا العمل المبارك والاستماع لمحاضرات وخطابات بعض العلماء التحريضية.

واهتم العلماء بهذا الأمر وإقامة الحفل تشجيعًا وحثًا على تعلم القرآن، وحرّض الخطباء المسجونين على انتهاز الفُرَص وفراغ البال، واستغلال الظروف الفارغة خلال سنوات ضُربت عليهم ليقضوها وراء قضبان الحديد وصرفِها في تعلم العلوم الدينية والعصرية، حيث فرض العلماءُ بضغوطٍ على مسؤولي السجن هذه الفُرَصَ لهم بإحداث مكان فيه ثلاث غُرَف كبيرة ومعينة لكل أستاذ. ووزعوا الأوقات وقسّموها على قسمين: من بداية الصبح، نحو الساعة التاسعة، تفتح الصفوفُ للتلاميذ الذين يتعلمون القرآن والقراءة ويدرسون الكتب الدينية في فنون ومجالات شتى من فقه وحديث وعقيدة على أيدي علماء وقراء إلى الساعة الحادية عشر قبل الزوال؛ ثم يأتي دور الآخرين الذين يتعلمون الخط ويقرأون الكتب الفارسية والبشتو والإنجليزية.

ثم بعد إلقاء الخطباء محاضراتهم وبعد إنشاد بعض الإخوة أناشيدهم الجميلة، انتهى الحفلُ بإعطاء بعض الهدايا من الألبسة البيض والأردية البيضاء ونثر الثلوج المصنوعة على رؤوسهم فرحا وسرورا. وختاما أتممنا الحفل بالدعاء لأنفسنا والمؤمنين والدعاء على أعداء الدين والخلاص من أيدي القوم الظالمين.

نشكر الله عزّوجل على توفيقه لهذا العمل الكبير، ونسأله الخير والفلاح في كل بليّة ينزلها علينا والسلامة من كل إثم. والحمد لله رب العالمين.

جمادى الأولى ١٤٤١هـ.

نظرة إلى حياة وبطولات

الشهيد الملا عبدالمنان آخند

(تقبله الله)

القاري عبدالستار سعيد

أعزاءنا القراء!

في ليلة الثاني من ديسمبر عام 2018م ارتقى المسؤول الجهادي لولاية هلمند والقائد الميداني "الملا عبد المنان آخند" شهيدا في غارة جوية غادرة للاحتلال الأمريكي، وبمناسبة ذكراه الأولى نشارككم سيرته الذاتية.

الملا عبدالمنان آخند

هو الملا "عبد الرحيم" ابن الحاج "دين محمد" الملقب بـ الملا "عبد المنان آخند" ينتمي إلى قبيلة "إسحاقزاي" ولد في مديرية "نوزاد" بولاية "هلمند"، كان طفلا إذ انتقلت عائلته من مديرية "نوزاد" إلى مديرية "ناوه"، ولذلك قضى شطرا من عمر الطفولة في مديرية "ناوه"، وفي عام 1360 الهجري الشمسي عادت عائلتهم إلى موطنهم الأصلي، وكانت المقاومة الجهادية ضد السوفييت

المحتلين في أفغانستان آنذاك في أوج قوتها.
الملا "محمد نسيم أخندزاده" كان من أشهر القادة الجهاديين في المديريات الشمالية لولاية "هلمند"، والذي أسس مدارس في المناطق المفتوحة إضافة إلى فعالياته الجهادية، وبما أن الملا "عبد المنان" تلقى الدروس الإبتدائية في منزله ومسجد القرية، رحل في طلب العلم وهو ابن أربعة عشر عاما وبدأ يتعلم الدروس في المدرسة التي أسسها الشهيد الملا "نسيم أخندزاده".

طالب متفطن لم يتمكن من مواصلة السير العلمي

الشهيد الملا "عبد المنان أخند" كما لمع نجمه في ساحات الجهاد فكذلك كان أثناء طلبه للعلم متفطنا ذكيا، مجتهدا متفوقا على أقرانه، وقد مكث سنتين من مرحلته الدراسية في مدرسة "نسيم أخندزاده" بولاية "هلمند"، ثم عاد إلى "نوزاد"، وواصل دروسه في مدرسة المولوي "غلام نبي" بمنطقة "كاريز أفغان"، ثم سافر إلى "باكستان" في طلبه للعلم، وكان آنذاك يقطنها ملايين المهاجرين، وأسست المدارس في المخيمات والبلاد، ذهب الملا "عبد المنان آخند" إلى "بلوشستان"، ثم بعد عام ذهب إلى مدينة "كويتا" ودرس في المدرسة الأشرفية وغيرها حينا من الزمن، وفي 1369 الهجري الشمسي ذهب في رحلته العلمية مع عدد من أصدقائه إلى إقليم "خيبر بختونخوا" وفي البداية درس في مدرسة المركز الإسلامي وكان برفقته الشهيد الملا "أختر محمد عثماني" -تقبله الله- والقائد الميداني "صدر محمد إبراهيم" -حفظه الله-، ثم واصل دروسه في مخيم للمهاجرين الأفغان بمدينة"كوهات" الباكستانية.

واصل الملا "عبد المنان آخند" دروسه متنقلا بين مدارس المخيمات المتعددة، ودرس عاما واحدا في مدرسة المولوي "جلال الدين الحقاني" "منبع الجهاد" في خوست، يقول أحد زملائه المولوي "محمد أنور": (كان آنذاك يتم بناء المسجد الجامع لولاية "خوست" وكان الملا "عبد المنان آخند" يعمل نصف يوم في هذا المسجد ليكتسب نفقة مرحلته الدراسية ويشتغل نصف اليوم بالدراسة، وكان ذا همة عالية يأكل من نفقة يده حتى في زمن دراسته). ويضيف: كان الملا "عبد المنان آخند" يُعدّ أثناء دراسته من الطلبة المتفوقين يكرّر الدروس لزملائه، تلقى الدروس من المشائخ المشهورين ولكن بسبب بدء حركة "طالبان" وحبه للجهاد في سبيل الله لم يتمكن من مواصلة دروسه وإكمال مرحلة الدراسات العليا، فهاجر إلى "كندهار" برفقة عدد من زملائه والتحق بركب "الإمارة الإسلامية".

الحياة الجهادية

الملا "عبد المنان أخند" كان يشارك في العمليات الجهادية ضد القوات "السوفيتية" عندما كان يدرس الدروس الإبتدائية في "موسى كلا" و"نوزاد"، وكذلك عندما كان يدرس في "بلوشستان" كان يذهب في العطلات إلى "كندهار" للجهاد في سبيل الله، وكان آنذاك للجنرال الشيوعي الهالك "جبار قهرمان" مركزا عسكريا في مديرية "ميوند" بمدينة "كندهار"، وكان المجاهدون يشنّون عليه العمليات، وكان الملا "عبد المنان آخند" يجاهد في ذلك الوقت تحت قيادة الملا "محمد هاشم" في المنطقة.

والتحق الملا "عبد المنان آخند" بحركة "طالبان" الإسلامية لما استولوا على "بولدك"، وبسبب استخدامه لقاذف آر بي جي كثيرا تمزقت طبلة أذنه وفقد سمعه للأبد، وبعد فتح ولاية "قندهار" كان مساهما في تطهير ولاية "أروزكان" كما كان مرافقا لتك القافلة التي فتحت بعد ولاية "غزنة" و"باكتيكا" و"بكتيا" و"خوست" وسيطرت على مناطق واسعة من البلاد.

وبعد فتح ولايتي "هيراة وكابول" تولى عدة مناصب تحت قيادة وزير الطيران الملا "أختر محمد منصور" -تقبله الله- وكان القوات الجوية آنذاك مندمجة تحت وزارة الطيران المدني، حيث كان مسؤولو الطيران يتحملون مسؤولية الغارات الجوية أثناء العمليات العسكرية والإمداد ونقل الجرحى، وكان الملا "عبد المنان آخند" نائبا لرئيس مطار "كابول" لمدة سنتين إبان عهد "الإمارة الإسلامية، ولمدة عام ونصف مسؤولا لمطار "هيرات" ثم تولى في النهاية مسؤولية مطار "شيندند".

وإضافة إلى مسؤولية المطار كان يشارك دائما في العمليات العسكرية شمالي "كابول" وفي ولاية "غور" وأصيب بجراحات في اليد والفك الأسفل، كما انكسر عظم رجله في حادث مرور في ولاية "هيراة"، وقد أدى مهمته الشاقة ووظيفته الصعبة بأمانة كاملة.

وبعد العدوان الأمريكي بأسابيع لما انسحب المجاهدون من المدن الكبرى، رجع الملا "عبد المنان آخند" -تقبله الله- إلى "قندهار"، وقاتل في الخط الدفاعي بالقرب من مطارها تحت إمرة الأمير الشهيد الملا "أختر محمد منصور" -تقبله الله- حتى آخر الأيام ولما انسحبت "الطالبان" من "قندهار" رجع هو إلى منطقته في "نوزاد" بولاية "هلمند".

بدء الجهاد ضد أمريكا

مكث الملا "عبد المنان آخند" بعد العدوان الأمريكي حينا من الزمن في منطقته "نوزاد" ثم هاجر إلى مديرية "بولدك" إخفاء لنفسه من أنظار العدو، وكانت بدايات الجهاد ضد الاحتلال الأمريكي مليئة بالابتلاءات والمحن، وكان المجاهدون يتحركون بسرية تامة، وعُيّن المسؤول الجهادي الأول لولاية هلمند الشهيد "الملا داد الله آخند" -تقبله الله- وبقي مسؤولا لها حتى أواخر عام 2003 الميلادي، ثم عُيّن الشهيد الملا "أختر محمد عثماني"

-تقبله الله- وكان الملا "عبد المنان أخند" يؤدي مهمته كمسؤول جهادي لمديرية "نوزاد"، وببداية عام 2005 الميلادي عُيِّن مسؤولا عاما لولاية هلمند، إلى أن أُسر في 17\8\2008 في "باكستان".
وكان العهد الأول من مسؤوليته لولاية "هلمند" مليئا بالمخاطر والتحديات، كانت "هلمند" قد خضعت لسيطرة الاحتلال البريطاني وعملائه، وبدأ المجاهدون قتالهم ضد العدو الأقوى بأيد فارغة، وبدأت الفعاليات الجهادية على شكل حرب العصابات، بدأت الهجمات الجهادية في شمالها عن "باغران" وفي جنوبها عن "ديشو" وهزارجفت"، وانتقلت العمليات تدريجيا من حرب العصابات إلى شكل علني، وبنى المجاهدون مراكز في المناطق الجبلية النائية يقودون عملياتهم الجهادية منها، وصاروا يستهدفون أهدافا كبرى.
وفي عامي 2005 و2006 صار الجهاد علنيا في جميع مديريات ولاية "هلمند" وسيطر المجاهدون على مناطق واسعة حتى أنهم فتحوا مديرية "جرمسير" ومديرية "ناوه" في عمليتين مفاجئتين، ثم انسحبوا عنهما. ومن انتصارات عام 2006 المهمة التي تردّد صداها في وسائل الإعلام هو هروب الجنود "الإنجليزيين" عن "موسى كلا"، حيث حوصروا فيها، والمجاهدون كانوا يقصفونهم بقذائف الهاون ليلا ونهارا، حتى اضطروا وطلبوا الطريق الآمن من المجاهدين بوساطة زعماء القبائل وشيوخهم، واتسعت رقعة سيطرة المجاهدين فيه وضيق الخناق على العدو واضطر العدو لتلقي الدعم اللوجستي جويا.
وفي نفس العام تمكن المجاهدون بعد الهجمات المتوالية من تطهير المديرية كاملا عن العدو، وكانت تحت سيطرتهم إلى أن بدأ المحتلون عملياتهم الواسعة عليها، فانسحب المجاهدون عنها تكتيكيا.
وفي عام 2006 الميلادي تلقى المحتلون ضربات ثقيلة في "هلمند" وخسروا مناطق واسعة، وفي عام 2007 الميلادي وسّعوا عملياتهم العسكرية وأعلنوها تحت مسميات مختلفة لكن المجاهدين واجهوها بشجاعة وبسالة مما أدى إلى فشلها، وأثناء هذه الغارات والعمليات استشهد عدد كبير من قادة المجاهدين، وخرج الملا "عبد المنان آخند" -تقبله الله- سالما عن عدد من هجمات العدو القاتلة.
وفي عام 2006 الميلادي ذهب مرة إلى منزل أخيه، حتى يزرو أباه بعد أربع سنوات من الفراق، ولكن العدو داهم المنزل وقتلوا أباه الشيخ، وأسروا أخاه، وأنجاه الله من أيديهم وردّ كيدهم في نحورهم.
وفي عام 2007 الميلادي اشتبك الملا "عبد المنان آخند" وإخوانه ذات مرة مع العدو في مديرية "غريشك" ثم انسحبوا عن ميدان المعركة في سيارتين إلى منطقة "شوركي" ولجأوا إلى حديقة هناك وبينما كانوا يستريحون في عريشها إذ قصفتهم الطائرات الأمريكية، وكانت القنبلة قوية للغاية حيث تطايرت أجزاء السيارات وأشلاء الأجساد، ونبع الماء عن الأرض، وقتل من أصدقائه المجاهدين خمسة نفر، وأخرج هو وثلاثة من المجاهدين الآخرين أحياء من تحت التراب، وأصيب في هذا القصف وانكسر عظم عاتقه، وكان يشتكي إلى مدة طويلة من ضيق النفس.
وبعد مدة من هذه الحادثة قارع العدو ذات يوم في "غريشك" وفي رجوعه أراد أن يستريح في منطقة حيدرآباد" ولعل العدو تنصت على هاتفه، وفي الظهر لما خرج للوضوء وبقي هاتفه داخل الغرفة، قصف العدو هذه الغرفة ودمرها بالكامل وأنجى الله الملا "عبد المنان آخند"، ورغم هذه الأخطار وعمليات العدو الواسعة كان يعيش دائما في ساحات الحرب يقود المجاهدين ويرشدهم.

اعتقاله من جانب الحكومة الباكستانية

وفي عام 20008 الميلادي اشتدت المعارك في "هلمند" وفي "أغسطس" هذا العام قتل شقيقه في سبيل الله، فرجع الملا "عبد المنان آخند" إلى منزله الواقع في مخيم للمهاجرين الأفغان في إقليم "بلوشستان" ليتلقى التعازي حول مقتل شقيقه، إذ اعتقلته "المخابرات الباكستانية" في 17 من "أغسطس"، ولم يعلم سبب اعتقاله ولكن كانت العمليات الجهادية ضد الاحتلال الصليبي في أوج قوتها، واعتقلت "باكستان" عددا من قادة "الإمارة الإسلامية" ولبث كل واحد منهم في السجن بضع سنين، ومن التحليلات أن "الأمريكيين" يريدون باعتقال المسؤولين الجهاديين إيجاد العوائق والمشاكل أمام العمليات الجهادية في "أفغانستان".
ومكث الملا "عبد المنان آخند" خمس سنوات وشهرين في معتقلات "باكستان"، حتى أفرج عنه في عام 2013 الميلادي.

المرحلة الثانية من المسؤولية الجهادية لولاية هلمند

وبعد اعتقال الملا "عبد المنان آخند" مرت أحوال صعبة على "هلمند"، وفي عام 2009 الميلادي أعلن "البريطانيون" عمليات واسعة في "سنجين"، ثم في مديرية "ناد علي"، ثم في "ناوه" و"جرمسير" و"خانشين" وقد كانت هذه العمليات كبيرة جدا حيث شارك فيها آلاف المحتلين إضافة إلى آلاف العملاء والمرتزقة.
و في هذا الوقت نزلت عشرات الآلاف من الجنود الخارجيين إلى قرى "هلمند" وبنوا ثكنات قوية في كل قرية، وارتكبوا الجرائم والمجازر واضطر المجاهدون ليعودوا إلى حرب العصابات مرة أخرى، كما بدأ مشروع الأربكية في جميع المناطق وفقا لتخطيط الجنرال الأمريكي "ديفيد بترايوس".
وفي عام 2013 الميلادي ظهر المجاهدون بموقف قوي في ساحات "هلمند" الجهادية وبدؤوا هجمات كبرى على العدو وهكذا انقلبت الموازين وانعكست المعادلة مرة

أخرى، ولاذ المحتلون والعملاء بالفرار وأخذ المجاهدون يطهرون المناطق، وفي "أكتوبر" هذا العام أطلق سراح الملا "عبد المنان آخند" وعيّن مسؤولا جهاديا لولاية هلمند مرة أخرى في "أبريل" عام 2014 الميلادي.
وكانت المرحلة الثانية من مسؤوليته ناجحة جدا، حيث غيّرت الوضع القتالي لولاية "هلمند" بنصر من الله وببركة تضحيات المجاهدين، حيث نجح المجاهدون بنصر من الله في جميع هذه الخطط التي وضعوها في مديرية "غريشك" و"سنجين" و"موسى كلا"، و"نوزاد"، و"مارجه" و"كجكي"، وسيطر المجاهدون على مناطق واسعة وفتحوا ثكنات ومراكز عسكرية وحوصر العدو في مراكز المديريات، وفي 26 من "أكتوبر" نفس العام أنزل المحتلون رايتهم في قاعدة "شوراب في "هلمند" واعترفوا بهزيمتهم، والبريطانيون هم الذين تولوا مسؤولية ولاية "هلمند" بعد الاحتلال الأمريكي.
وفي العام 2015 الميلادي فتح المجاهدون تحت قيادة الشهيد الملا "عبد المنان آخند" -تقبله الله- مراكز عدة مديريات "نوزاد" وخانشين" وموسى كلا" وقاموا بتصفية كثير من المناطق من رجس العدو، ودخل المجاهدون إلى منطقة "بابا جي" وطردوا مليشيات الأربكي عنها، كما سيطروا على مناطق واسعة في المديريات الأخرى.
لقد أفرغ المحتلون جهودهم ثمانية أعوام وأنفقوا أموالا طائلة وجهزوا مليشيات الأربكي وبنوا فيها قواعد حصينة، وقد كان الله لهم بالمرصاد فذهبت جهودهم أدراج الرياح وكان أمر الله قدرا مقدورا.
وكان السبب الأساسي لانتصارات "هلمند" هو التأييد الإلهي، ولكن من أهم أسبابها الظاهرة قيادة "الملا عبد المنان آخند" المخلصة والمحنكة، حيث كان في الصف الأمامي في أكثر المعارك، وقد نظم مجاهدي مديريات هلمند في صف متحد، وشكّل الوحدات الهجومية، وعيّن قادة جريئين باسلين على السرايا والوحدات.
القيادة المباشرة، والامداد الفوري، والتكيكات المناسبة لكل الأوضاع كانت من ميزات قيادته التي كانت تربك العدو وتجبره على الهروب، وقد اعترف الجنرال الهالك "عبد الجبار قهرمان" ذات مرة أن الأمريكيين وعملاءهم حشدوا من القوة والتجهيزات العسكرية في "هلمند" ما يكفي لدولة كاملة، ولكن ثبتت هذه الترتيبات العسكرية والأمنية كلها سد الرمال أمام حزب الرحمن وانمحت واحدة تلو الأخرى.

المقاومة ضد الفتن المختلفة

وفي المرحلة الثانية من مسؤولية الملا "عبد المنان آخند" كان من جانب مشغولا بضرب المحتلين وعملائهم وإلى جانب آخر رفع بعض الفتن الأخرى رأسها في "هلمند"، ومع خروج "داعش" رفع بعض الناس راية البغي، وكذلك صنع النظام العميل بمشاركة من المخابرات الخارجية دسيسة مليشيات "سنكوريان" ولكن الشهيد الملا "عبد المنان" -تقبله الله- وقف صامدا أمام هذه الفتن الجديدة وإضافة إلى العمليات الجهادية كان متوجها إلى أخطار هذه الفتن الجديدة، حتى انتصر عليها بنصر من الله وأحبط مخططات العدو.
ولما أيس العدو عن المكايد العسكرية بدأ يحيك المؤامرات الإستخبارية والمخططات الدعائية، وطفقوا ينشرون باسم الملا "عبد المنان آخند" بيانات مزورة ورسائل ملفقة، تفيد بأنه يناهض قرارات قيادة الإمارة الإسلامية، ولكنّ الملا "عبد المنان آخند" رد هذه الدعايات كل مرة في حواراته وتصريحاته.
و في هذه المدة تم تصفية المناطق الشمالية والجنوبية كلها نتيجة الانتصارات والتطورات المتوالية، حتى أشيع نبأ سقوط "لشكرجاه" مركز ولاية هلمند"، فخاف المحتلون الأجانب عن سقوط قواعدهم هناك فبدأوا العمليات الجوية والأرضية الواسعة لصد تقدم المجاهدين، وقد شهدت "هلمند" في العام 2017 و2018 اشتباكات شديدة استفرغ العدو فيها قوته الجوية والأرضية ولكن لم يحقق إنجازا سوى حماية "لشكرجاه" و"غريشك" عن السقوط.

استشهاده

لقد خرج الملا "عبد المنان آخند" حيا مرات عديدة عن غارات العدو ومساعيه القاتلة، وأخيرا وافاه الأجل وقتل مقبلا غير مدبر في غارة أمريكية غادرة وفاضت روحه الطاهرة فرحمك الله أيها البطل وسلام على روحك في الخالدين.
وقال لي صديقه الملا "مدثر آخند": (بأن الملا "عبد المنان آخند" كان متحركا دائما أثناء مسؤوليته لولاية "هلمند" يتفقد أحوال المجاهدين والرعية ويسعى لحل مشاكلهم، حتى أنه يتنقل في يوم واحد إلى أربع أو خمس مديريات).
ويقول أصدقاؤه: أنه قضى الليلة الأخيرة من عمره في مديرية "سنجين" وفي الصباح ذهب إلى مديرية "نوزاد" ليلتقي بالمسؤولين الجهاديين هناك، وأراد أن يتغدى في مديرية "موسى كلا" وتناول في الغداء الخبز بدون الإدام، ثم عاد إلى مديرية "سنجين" والتقى هناك بالقادة الميدانيين، وصلى العصر مع الجماعة، ثم قال: ما غيرت الملابس منذ حين فاغتسل ولبس الملابس النظيفة وتعمم بالعمامة البيضاء، وودّع إخوانه، وصلى المغرب في منطقة "نوزاد رود" مع الجماعة يريد أن يبيت في مديرية "نوزاد" ولما تحرك بعد صلاة المغرب استهدفت الطائرات الأمريكية سيارته بعدد من الصواريخ وقتلت ذلك المجاهد الوفي والقائد الأبي فإنا لله وإنا إليه راجعون.





ميزة الإمارة الإسلامية هي الوحدة المثالية!

عرفان بلخي

إن العملاء في الآونة الأخيرة التي يرجى فيها توقيع محادثات السلام بين الإمارة وأمريكا؛ يصرون على وقف إطلاق النار والهدنة الشاملة ليختبروا وحدة الإمارة الإسلامية؛ فهم يزعمون أن زعامة الإمارة لا تسطيع أن تقوم بإقناع القادة الميدانيين والعسكريين بوقف إطلاق النار، ويظنون أن الانسجام منعدم فيما بين لجان الإمارة السياسية والعسكرية، وهاهو المتحدث باسم الرئاسة صديق صديقي، يقول :"أن الحكومة، لم تطالب طالبان بحد مستوى العنف فحسب؛ بل وقف إطلاق النار بالمعنى الكامل لأن الحد من مستوى العنف لا معنى له من الناحية السياسية والقانونية، مؤكداً أن الحكومة ترى أن السلام يعني إنهاء الحرب، وأن كل حادثة عنف تعتبر حربًا".

وبهذه الأقاويل يذرون التراب في أعين الشعب والعالم، ويصدون الجهود الجارية للصلح والسلام، لكن هذه ترهات خرقاء لا قيمة ولا وزن لها في ميزان الشعب، لأنه يعرف مدى وحدة صف الحركة مدة حكمها، وهذا الشعب وقف مع الإمارة الاسلامية من أول يوم احتللت فيه البلاد، واحتضن الإمارة في السراء والضراء، ولولا وجود الحاضنة الشعبية بكل ما في الكلمة من معنى لما استطاعت الإمارة تحقيق كل هذه الفتوحات والانتصارات، ولا يشك في هذا اثنان؛ أن الشعب يؤيد خطوات الإمارة في الحرب والسلام، وأن الميزة الأصيلة والفذة التي تمتلكها الإمارة أو بالأحرى حركة طالبان الإسلامية هي الوحدة المثالية الفريدة. وقد أثبتت هذه الوحدة منذ نشأتها، وفي حقبة حكمها أصبحت زراعة الأفيون ممنوعة في طول البلاد وعرضها بأمر من أميرها الراحل محمد عمر المجاهد، وبأمر من الأمير الحالي أخذت هدنة عيد الفطر العام قبل الماضي حيز التنفيذ في جميع أرجاء البلاد، ولم تسمع طلقة واحدة خلال أيام الهدنة، وهذه كانت المرة الأولى التي تعلن فيها الإمارة هدنة ووقف العمليات الجهادية خلال أول ثلاثة أيام من عيد الفطر المبارك؛ وذلك تهنئة للشعب الأبي، وإظهار أنهم ماضون ومحبون للصلح، وأنهم لا يعطون الدنية في دينهم ولا يتنازلون عن أرضهم وأرض أبائهم وأجدادهم للمحتلين الغاصبين، وأنهم لايظلمون ولا يرضون بالظلم.

إن نية الإمارة الصادقة في إعلانها الهدنة ووقف عملياتها الجهادية آنذاك كانت سببا واضحا وجليا على أنها يدا واحدة ولازالت محبة للأمن والأمان، وتريد العيش الكريم وتعرف الحياة في سبيل الله كما أثبتت أيضا أنها تتقن القتال والتضحية في سبيل الله وكانت تلك الهدنة سببا لايضاح واستيضاح أمور كثيرة. فقد أظهرت

أننـا لسـنا كمـا يدعيـه وسـائل إعـلام العـدو وعملائهـم، أشـخاص همجيـون، وارهابيـون وحشـيون ومتخلفـون، ورجعيـون، فقد أثبتـت الإمـارة وجميـع أفرادهـا أننـا نقدر الحيـاة، وأننـا كمـا علمنـا ديننـا الكريـم واقفـون ثابتـون علـى مبادئنـا وأخلاقنـا دومـا.

إن الإمـارة فـي السلم والحرب يـد واحدة ولله الحمـد. ولـو نظرنـا إلـى الإمـارة كيـف نهضـت بعـد سـقوطها المؤقـت، ومـا هـي الأسـباب التـي شـدت عضدهـا وفتلـت حبلهـا وأدت بنجمهـا إلـى الصعـود، فالسـبب الوحيـد هـو الوحـدة والوئـام، وهـذا مـا يـراه الشـعب عـن كثـب، وأن جميـع عناصرهـا متمسـكون بأوامـر مـن أميرهـم العالـم التقـي البـار -نحسـبه كذلـك ولا نزكـي علـى الله أحـدا- وهـذا امتثـال حكـم الشـريعة الإسـلامية أن نجتمـع علـى مـن ولاه الله أمرنـا، يجـب أن نجتمـع عليـه، وأن نسـمع ونطيـع فـي المنشـط والمكـره، وألا ننـازع الأمـر أهلـه، لأن الشـريعة حرصـت علـى وحـدة صـف المسـلمين، فأمـرت بالاتحـاد، وجعلـت الفرقـة والاختـلاف أمـرا منبـوذاً، وأن الله تعالـى أمـر بالألفـة والاجتمـاع ونهـى عـن الفرقـة والنـزاع، فـإن الفرقـة هلكـة، والجماعـة نجـاة.

إن الإمـارة تعـرف جيـدا، مـا ظفـر بـه أعـداء الأمـة مـن سـطو واسـتيلاء لا يرجـع إلـى خصائـص القـوة فـي أنفسـهم بقـدر مـا يعـود إلـى آثـار الوهـن والتفرقـة فـي صفـوف أصحـاب الحـق، فالفرقـة تجعـل هـلاك الأمـة بيـد أبنائهـا فـي سلاسـل مـن الحـروب فـي غيـر معركـة.

نعـم بلادنـا كانـت وسـتكون بـإذن الله قلعـةً منيعـةً حصينـةً مـن قـلاع الإسـلام، وإنهـا قاومـت جميـع الغـزاة المعتديـن علـى أرضهـا؛ بالوحـدة المثاليـة فهـزم الإنجليـز ثـلاث مـرات فـي معـارك فاصلـة؛ ففـي معركـة قندهـار الشـهيرة فـي منطقـة (ميونـد) قُتِـل أربعـة عشـر ألـف جنـديٍ مـن القـوات البريطانيـة، ولـم يبـقَ أحـد منهـم، ثـم سـوّلتْ لروسـيا نفسـها أن تصـل إلـى الميـاه الدافئـة فـي الخليـج العربـي؛ فاختـارت أن تمـر علـى قلـب آسـيا أفغانسـتان؛ ولكنهـا هُزِمَـت بالوحـدة المثاليـة وانسـحبت عـام 1989 مـن القـرن الميـلادي الماضـي، ثـم تجاهـل العالـم قضيتنـا وتفـرق القـوم وتنـازع ونتيجـة الخـلاف والتفرقـة تقاتـل فيمـا بينهـم وقـد جربنـا نحـن الأفغـان مـرارة التفرقـة والخـلاف وهنـا مُهّـِد الطريـقُ لتأسـيس تنظيـم حركـة طالبـان الاسـلامية عـام 1994م، وخـلال عاميـن مـن الزمـن اسـتولت الحركـة بالوحـدة المثاليـة وبمسـاعدة الشـعب الأبـي الغيورعلـى معظـم الأراضـي بمـا فيهـا العاصمـة؛ ولكـن بقيـت هنـاك مقاومـة ضئيلـة فـي شـمال البـلاد لاصحـاب الشـمال، وخاصـة فـي وادي بنجشـير وكانـت الإمـارة تدحرهـا مـن قـوس واحـد فهربـت رموزهـا الـى كـولاب تاجيكسـتان المجـاورة واسـتتب الأمـن والاسـتقرار فـي أوسـع رقعـة ربـوع البـلاد سـوي وادي بنشـير المذكـورة وكانـت الإمـارة صفـا واحـدا طـوال حقبـة حكمهـا كماهـي اليـوم.

والأمـر الأهـم والثانـي أن الإسـلام علمنـا أنـه لا اجتمـاع إلا تحـت مظلـة هـذا الديـن العظيـم، فمهمـا اجتمعنـا تحـت مظلـة أخـرى، فـإن هـذا الاجتمـاع سـيكون اجتماعـا صُوريـا، أو شـكليا، لا يؤتـي ثمـاره، بمعنـى أن الاجتمـاع تحـت مظلـة لـون، أو عـرق، أولغـة او إقليـم، أو مـا شـابه ذلـك كمـا هـم يجتمعـون لا يـدوم طويـلا، أمـا الاجتمـاع تحـت مسـمى هـذا الديـن فهـو الـذي يـدوم، وهـو الـذي يبقـى، وهـو الـذي يؤتـي ثمـاره. والذيـن مثلـوا الإسـلام حقيقـة هـم رسـل الله – صلـوات الله عليهـم أجمعيـن – وفـي مقدمتهـم رسـول الله – صلـى الله عليـه وسـلم – الـذي رسـم لنـا المنهـج، وأوضـح لنـا الطريـق، حيـث جمـع أعراقـا متعـددة مـن أقاليـمَ متباينـة، ومحافظـات مختلفـة كلهـم قـد اجتمعـوا تحـت مظلـة هـذا الديـن، وهـذا المنهـج الربانـي العظيـم وكان النبـي – عليـه الصـلاة والسـلام – يدعـو أمتـه إلـى قيـام السـاعة إلـى أن تَحـذُوَ حَـذْوَه فـي الاجتمـاع، وتطبيقـه علـى أرض الواقـع، فـكان – عليـه الصـلاة والسـلام – يهـدف إلـى القضـاء علـى العنصريـة القبليـة، والإقليميـة، ومـا شـاكل ذلـك مـن عصبيـات تشـق عصـا المسـلمين.

إن العقـلاء مـن كل ملـة ونحلـة فـي القديـم والحديـث اتفقـوا علـى أن الوحـدة سـبيل العـزة والنصـرة، وهـذا هـو نصـب العيـن للإمـارة الاسـلامية ولكـن المرجفـون يتفوهـون دائمـا بـأن الإمـارة الاسـلامية فيهـا شـقوق ومنازعـات كمـا قـال حمـد الله محـب وأمـر الله صالـح واذنابهـم مـرارا وتكـرارا.

وفـي 29 أكتوبـر 2019 صـرح مستشـار الأمـن القومـي حمـد الله محـب المشـار إليـه بـأن القـوة الحاكمـة لـ«طالبـان» لـم تعـد تسـيطر علـى عناصرهـا العسـكرية بالداخـل، وإن كانـت لا تـزال تسـيطر عليهـم حقيقيًـا فلتطلـب مـن أتباعهـا وقـف إطـلاق النـار لمـدة شـهر... وقـال يومـا أن عبـد القيـوم ذاكـر وعـددا مـن القيادييـن داخـل الحركـة قـد انضمـوا إلـى تنظيـم داعـش فـلا يوجـد فـي صفوفهـم وحـدة وتنسـيق واسـتقلالية هـذا ماقالـه محـب.

وفـي جوابـه قـال المتحـدث باسـم الإمـارة الاسـلامية ذبيـح الله مجاهـد أن ترهـات محـب لا تسـتحق الجـواب.

وعنـد تسـويد هـذا المقـال نحـن فـي العـام الميـلادي الجديـد، وهنـاك مبشـرات فـي الأفـق لتوقيـع محادثـات الصلـح والسـلام. وإن الصلـح ضالـة شـعبنا منـذ اربعيـن عامـا، والمبشـرات سـارة تنبئنـا أن المباحثـات بيـن أمريـكا والإمـارة الاسـلامية سـتثمر قريبـا بعـد جـولات عشـر، وهاهـم قـرروا الانسـحاب فـي نهايـة المطـاف حامليـن الخـزي والعـار والدمـار والشـنار وخسـارة الرهـان، ليـس المعنـي بـه أمريـكا فحسـب بـل لقـد لحقـت الهزيمـة والشـنار قـوات التحالـف الدولـي المتمثلـة فـي حلـف الناتـو جميعـا. وأحيانـا يجـد الجبـان ألـف حـل لمشـكلته ولكـن لا يعجبـه سـوى حـل واحـد منهـا ألا وهـو الفـرار!

وقـد آن أوان قـدوم قافلـة الأحرارصفـا واحـدا متراصـا كالبنيـان يشـد بعضـه بعضـا، حاملـة الرايـات البيضـاء الخفاقـة، رايـات الاسـلام، وكلمـة التوحيـد والسـلم والسـلام "وإن جنحـوا للسـلم فاجنـح لهـا وتـوكل علـى الله إنـه هـو السـميع العليـم" إن مالـوا إلـى السـلام، وأرادوا المسـالمة والمصالحـة، فمـل إلـى السـلام، وأقبـل منهـم ذلـك، وتـوكل علـى الله فإنـه كافيـك.

عبدالمتين

أخي المجاهد..
الإخلاص أولاً وأخيراً

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكن قاتلت ليقال جريء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى يلقى في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، فقال: ما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها ؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه فألقي في النار) رواه أحمد ومسلم.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقتل ليُذْكَر، والرجل يقاتل ليُرى مكانه - وفي رواية يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية - فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» متفق عليه.

وهنا ينبغي للمسلم أن يصحح نيته من جديد فلا يجاهد بغرض التوصل إلى نفع مالي أو رئاسة وتَقَدُّم على غيره، فقد يُقتل قبل أن يحصل له شيءٌ من ذلك فيكون قد خسر الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ» رواه أحمد والترمذي بإسناد صحيح عن كعب بن مالك رضي الله عنه.

وقد خصّت فريضة الجهاد بالتأكيد على الحرص على إخلاص المجاهد نيته لله تعالى، لأن تسرب الرياء إلى المجاهد أسرع منه إلى غيره، ولهذا عنيت النصوص بذلك غاية العناية.

فالجهاد نفسه يأتي في كتاب الله تعالى وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم مقيداً بقيد (في سبيل الله).

فالمجاهدون في سبيل الله بحاجة ماسة إلى الإخلاص؛ لأنهم وضعوا أرواحهم على أكفهم يعرضونها صبح مساء على بارئها راجين من المولى القبول.

أخي المجاهد ليكن جهادك خالصًا من الشوائب التي تعكر صفوه؛ كالرغبة بالسمعة والثناء والمدح أو التطلع لنصرة حزب على آخر، أو جماعة على أخرى لمجرد كونها جماعتك أو نحو ذلك، بعيداً عن حب العلو الذي قلما تخلو منه نفسٌ بشرية، وليكن شعارك على أي حال وفي كل مآل: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ).

فالإخلاص هو منبع الخير وأصله، وهو رأس التقوى والإحسان، وهو سبب النجاة، وسبيل الخلاص، وعلامة الفلاح، وعنوان النجاح.

عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم خيبر، أقبل نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: فلان شهيد وفلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا: فلان شهيد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلا إني رأيته في النار في بُردة غَلَّها - أو عباءة) رواه مسلم.

وقد كان المنافقون يخرجون للغزو ويُنْفِقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كهذا الذي قال في غزوة بني المصطلق (لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ) (المنافقون: 8). وكهؤلاء الذين لمزوا الصحابة في غزوة تبوك فنزل فيهم (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) (التوبة: 65). وأما نفقتهم فقد قال الله تعالى فيها: (قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ) (التوبة: 53). وهم مع جهادهم وإنفاقهم (فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) (النساء: 145). ونأخذ من هذا كثيرا من العِبَر منها أن ساحة الجهاد قد تجمع المنافق والفاجر وفاسد النية وأقواما لا خلاق لهم، وكل هؤلاء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن العِبَر أيضاً أن وجود هؤلاء بساحة الجهاد ليس بمبررٍ للقعود عن الجهاد بحجة أن بالصف مجروحين فقد قام الجهاد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مع وجود هؤلاء.

نسأل الله تعالى أن يثبت الإخلاص في قلوب المجاهدين في كل مكان، ليثبت أقدامهم ويوحد صفوفهم، ويزلزل أعدائهم لتكون كلمة الله هي العليا.

* * *

جرائم المحتلين والعملاء في شهر ديسمبر 2019م

حافظ سعيد

■ في 1 ديسمبر 2019م، قصف المحتلون بطائرة بدون طيّار سيارة تقل مواطنين على طريق مديرية علي شير ومركز ولاية خوست، فاستشهد جراء ذلك 6 من الدنيين الأبرياء من أعضاء أسرة واحدة في هذا القصف الهمجي، وقد رزق الله سبحانه وتعالى هذه الأسرة مولودًا جديدًا كانوا ينقلونه من المركز نحو المديرية فاستشهدوا عن بكرة أبيهم. ووفقما قال الشهود العيان فإنّ 3 نساء، ورجلين والمولود آنف الذكر استشهدوا في هذه الجريمة النكراء.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء مديرية سرحوضه بولاية بكتيكا، وقاموا أثناء ذلك بقتل 3 مدنيين أبرياء بدم بارد.

■ وفي التاريخ ذاته، قصف المحتلون مسجدًا في قرية أفضل خيل في منطقة بدراب دره بمديرية تجاب بولاية كابيسا، فاستشهد جراء ذلك 4 من المواطنين الأبرياء.

■ في 2 ديسمبر، أصابت قذائف مدفعية رماها العملاء منطقة لاشي بمديرية لولاش بولاية فارياب، فخرّبت ناحية من مسجد، وأصيب 7 تلاميذ صغار كانوا يدرسون فيه.

■ في 4 من ديسمبر، داهم المحتلون والعملاء منطقة خنجك بمنطقة باي ناوه التابعة لترينكوت مركز ولاية أروزجان، وقاموا أثناء ذلك بتعذيب المواطنين وضربهم ضربًا مبرّحًا، واعتقلوا 3 من المواطنين الأبرياء واقتادوهم معهم، وبعدما انسحبوا من المنطقة قصفوها فاستشهد جراء ذلك 12 مدنيًا، وأصيب اثنان آخران.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد 3 مدنيين في منطقة مركزي بمديرية بلتشراغ بولاية فارياب جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء، وفي التاريخ ذاته فتح العملاء النّار على سيارة كانت تقل المواطنين في منطقة باباجي التابعة للمنطقة الرابعة في لشكرجاه بولاية هلمند.

■ في 10 من ديسمبر، أطلق العملاء قذائف هاون على قرية باغك بمديرية بركي برك بولاية لوجر، فاستشهد جراء ذلك 4 أطفال صغار.

■ في 14 من ديسمبر، داهم المحتلون والعملاء منطقة لام بمديرية خاكريز بولاية قندهار، فقاموا أثناء ذلك بقتل وجرح 6 من المواطنين الأبرياء، كما أنهم ضربوا المواطنين الأبرياء وأحرقوا سياراتهم ودرّاجاتهم النارية.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون منطقة دسمك بمديرية دولتيار بولاية غور، فاستشهد جراء ذلك 8 من المواطنين، بما فيهم رجلين وسيدة و5 أطفال، وهدّموا مسجدًا و35 منزلا.

■ في 15 من ديسمبر، قصف المحتلون منطقة جهانجير بمديرية سيدكرم بولاية بكتيا، فاستشهد جراء ذلك 3 من المواطنين الأبرياء.

■ وفي نفس التاريخ داهم المحتلون والعملاء قرية فرمانخيل بمديرية قرغي بولاية لغمان، وقاموا أثناء ذلك بقتل معلم وسيدة، واعتقلوا 4 من المواطنين واقتادوهم معهم، وردًا على هذه الجريمة النكراء قام المواطنون بسدّ طريق كابل – جلال آباد استنكارًا.

■ في 16 من ديسمبر، داهم المحتلون والعملاء على مناطق سبين كيتشي وتشنار بمديرية شاوليكوت بولاية قندهار، فقتلوا أثناء ذلك 8 مدنيًا، وجرحوا 4 آخرين.

■ وفي نفس التاريخ، قتل الجنود العملاء سائق شاحنة في منطقة شيوان بمديرية بالابلوك بولاية فراه.

■ وفي التاريخ ذاته قصف المحتلون والعملاء منطقة سمك بمديرية دولتيار بولاية غور، فتضررت زهاء 40 بيوتًا، واستشهد وأصيب عدد كبيرٌ من المواطنين العزل.

■ في 17 من ديسمبر، قتل الجنود العملاء مدنيًا في منطقة جوكان بمديرية حصارك بولاية ننجرهار.

■ وفي نفس التاريخ، قتل المحتلون الصليبيون والجنود العملاء مدنيين في منطقة نكرخيل بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وعلاوة على ذلك خرّبوا عيادة وعددًا من الحوانيت، وكبّدوا المواطنين خسائر فادحة.

■ في 18 من ديسمبر، قام الجنود العملاء بقتل عالم اسمه عبد الحكيم في منطقة دادوالوي بمديرية إسماعيل خيل بولاية خوست.

■ في 19 من ديسمبر، قام جنود وحدة (04) بقتل مواطن مع أمه وجرحوا أطفاله في قرية مانوي بمديرية شلطن بولاية كونر، وعلاوة على ذلك نهبوا ما وجدوا في بيته من الأموال والبضائع النفيسة.

■ وفي نفس التاريخ، قام المحتلّون والعملاء بمداهمة قرية بيتني في منطقة تورغر بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل 7 من المواطنين الأبرياء وجرحوا عددًا كبيرًا من المواطنين بما فيهم الأطفال.

■ في 23 من ديسمبر، قصف المحتلّون والعملاء بيوت المدنيين في منطقة شاه منصور التابعة لمديرية ترينكوت مركز ولاية أروزجان، فانهدمت جراء ذلك بضعة بيوت، واستشهد 10 من المواطنين بما فيهم 4 أطفال.

■ في 24 من ديسمبر، داهم المحتلّون والعملاء مناطق غبتشه خان ودره أفغانيه بمديرية نجراب بولاية كابيسا، فاستشهد جراء ذلك 8 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء، وأصيب 4 آخرون.

■ في 28 من ديسمبر، داهم المحتلّون والعملاء منطقة بزقندهاري التابعة لمركز ولاية قندوز، فاستشهد وأصيب جراء ذلك 13 من المدنيين الأبرياء، وعلاوة على ذلك خرّبوا بعض البيوت وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

هل انتعش الاقتصاد الأمريكي كما وعد ترامب؟!

عماد الدين



ادعى الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" امتلاكه عصا سحرية قادرة على تحقيق نمو اقتصادي قوي بشكل غير متوقع، ببريق تغريداته الزائفة التي خدع بها -ولم يبرح يخدع- شعبه لكي يفوز مرّة أخرى بكرسي الحكم.
كيف يصفّق العاقل لوعود ترامب عندما يرى بأنّ العجز التجاري قد ارتفع في الولايات المتحدة إلى أعلى مستوى في عشر سنوات في 2018، بينما سجل العجز في الميزان التجاري ذو الحساسية السياسية مع الصين مستوى قياسيا مرتفعا، على الرغم من فرض إدارة ترامب رسوما على نطاق واسع من السلع المستوردة في مسعى لتقليص الفجوة!
فيما بات الدين الأمريكي أضخم من اقتصاد الولايات المتحدة نفسه، فقد وصل إلى 22 ألف مليار دولار في عهد دونالد ترامب، وهو حجم قياسي لم يعد يحرّك حتّى الجمهوريين. حاصل عجز مزمن وتراكم فوائد الديون، مجموع ضخم ارتفع أكثر لدى وصول ترامب إلى البيت الأبيض حتى ناهز 19,950 مليار دولار أي ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة، لأوّل مرة منذ الحرب العالمية الثانية.
كما انخفض الدخل الشخصي في الولايات المتحدة للمرة الأولى في أكثر من ثلاث سنوات في يناير كانون الثاني مع هبوط حصص أرباح الأسهم ومدفوعات الفائدة، مما يشير إلى نمو معتدل في انفاق المستهلكين بعد أن سجل في ديسمبر كانون الأول أكبر هبوط منذ 2009.
وأظهرت دراسة جديدة لمعهد التمويل الدولي أن الدَّين العالمي قد ارتفع إلى مستوى قياسي بلغ أكثر من 250 تريليون دولار في النصف الأول من العام الجاري 2019، مدفوعًا بارتفاع القروض في الولايات المتحدة الأميركية والصين.
وأوضح المعهد في تقرير له أصدره الجمعة الماضية، أن الدَّين العالمي ارتفع بمقدار 7.5 تريليون دولار في النصف الأول من العام الجاري، إلى نحو 250.9 تريليون دولار، وأنه سيتجاوز 255 تريليون دولار بنهاية العام الحالي.
وتابع التقرير "شكّلت الصين والولايات المتحدة أكثر من 60% من زيادة ارتفاع الدَّين العالمي. وبالمثل بلغت ديون الأسواق الناشئة رقمًا قياسيًا جديدًا بلغ 71.4 تريليون دولار (220% من الناتج المحلي الإجمالي)".
ومضى قائلاً: "مع وجود القليل من علامات التباطؤ في وتيرة تراكم الديون، نقدِّر أن الدَّين العالمي سيتجاوز 255 تريليون دولار هذا العام".

ومن ناحيته حذر صندوق النقد الدولي بشدة الشهر الماضي من المستويات العالية من ديون الشركات المحفوفة بالمخاطر، والتي تفاقمت بسبب استمرار انخفاض أسعار الفائدة لدى البنوك المركزية.
وقال إن نحو 40% أو حوالي 19 تريليون دولار، من ديون الشركات في الاقتصادات الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين واليابان وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا معرَّضة لخطر التخلّف عن السداد في حالة حدوث أزمة اقتصادية عالمية جديدة.
وأشار التقرير إلى ارتفاع أسواق السندات العالمية من 87 تريليون دولار في العام 2009 إلى أكثر من 115 تريليون دولار في منتصف العام 2019، حيث تشكِّل السندات الحكومية حالياً نسبة 47% من أسواق السندات العالمية مقابل 40% في العام 2009.
مع هذا الانكماش الاقتصادي لم يعتبر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب؛ بل حذّر في تغريدة من عواقب اقتصادية وخيمة حال خسارته سباق الرئاسة عام 2020، وعدم انتخابه لفترة ثانية.
وقال الرئيس الأمريكي -في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)- إن "اقتصاد ترامب يحقق أرقاما قياسية، ولا يزال الطريق طويلا... ومع ذلك، في حال تولي أي شخص سواي السلطة في 2020 (أعرف المنافسة جيدا جدا)، سيكون هناك انهيار في السوق لم نر له مثيلا من قبل! حافظوا على أمريكا عظيمة"، حسبما أوردت صحيفة "ذي هيل" الأمريكية.
ويسعى ترامب للاستفادة من قوة الاقتصاد في عهده لتعزيز موقفه في السباق الرئاسي عام 2020، بالرغم من أن استطلاعات الرأي تظهر تراجع شعبيته أمام نائب الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن والسيناتور الديمقراطي بيرني ساندرز والسيناتورة الديمقراطية كمالا هاريس وغيرهم من الديمقراطيين في عدد من الولايات المتأرجحة الحاسمة، بحسب صحيفة "ذي هيل" الأمريكية.
ويفخر البيت الأبيض بانخفاض معدلات البطالة إلى مستوى قياسي وبالنمو القوي في قطاع الوظائف، لكن خبراء الاقتصاد يخشون من أن الحرب التجارية متعددة الجبهات التي تشنها الإدارة الأمريكية قد تضرّ بأي مكاسب اقتصادية يتم تحقيقها.



لا بدّ للدعوة من سيفٍ ينصر

محمد داود المهاجر (فكّ الله أسره)

بدأ الإسلام غريبًا ونصرَه قوم غرباء، فتحمّلوا لأجله المتاعب والمشقات، وقاوموا ما تلقوه من المشركين بكل ثبات ومثابرة، وحلت بهم المآسي ما لم يعرفوها في حياتهم السالفة في الجاهلية.

حتى مضى على هذه الدعوة عقد ونيف ثم أمروا بالهجرة، فهاجروا لأجل دعوة الإسلام وتركوا الديار والأهل، تركوا المال والأقرباء، غادروا ديارهم وهجروا راحتهم؛ ثم جاء إذن القتال، الأمر الذي كانوا ينتظرونه من قبل، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأذن لهم؛ بل كلما خوطب من جانبهم قال لهم ما قال الله: (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)، ولكن بعد الهجرة، عندما وجد المسلمون مركزًا لدعوتهم وموقعا للكفاح عن دعوتهم قرن الدعوة بالجهاد والسلاح،

وصار السنان حليف اللسان، وأذن لهم في القتال {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}، فقاتلوا وقتلوا وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده، كما أمرهم ربهم: {وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ}، رغم قليل مالهم وضئيل عُدّتهم وعددهم، رغم كل عقبات اقتصادية وعسكرية، ورغم قلة السلاح والكراع، ولكنهم غيّروا مجرى التاريخ بالثبات على المبادئ وبذل قصارى الجهود في سبيل الدعوة والكفاح عنها وفي سبيل نشرها؛ وبهذا، حازوا المجد في سبيل الدعوة بخُلُقهم وشيَمهم المتخلقة بأخلاق القرآن وبحدّ السيف وقوة الساعد التي استوعبت جميع حياتهم وصار النصر حليفهم في معارك كثيرة وهكذا أظهر الله دينه بلسانهم البليغ وأخلاقهم المتجسّدة من آيات القرآن وهدي سيد الأنام وبقوة سِنانهم الحادّ وسيوفهم البتّارة والتضحية في سبيلها.

نعم، دعوة الإسلام وإن كان لها وقعها وأثرها العميق في النفوس خلقا وسيرة، وفتح المسلمون القلوب والأرواح كما فتحوا المدن والبلاد، وفتحوا بعضًا من البلاد بلا خيل تركب ولا سيف يسلل وفتحوها بأخلاقهم النبيلة وشيَمهم وسجاياهم الجميلة تسلب القلوب وتخطف العقول، ولكن السيوف والرماح كانت حليفة دعوتهم لا تفارقها أبدًا، دِفاعا عنها ودَفعا لمن يصد عن سبيلها؛ ولولا هذا لما كان نشر الإسلام كما رأيناه كما يقول الله عزوجل: {وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ}، {وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا}.

هناك أمران، بداية الدعوة ومستهلّها، والأمر الثاني استمرارها واقتحامها العقبات التي تقع تجاه كل دعوة تريد توسيعها، لا سيما دعوة الإسلام التي تحيط وتستوعب الأمم كافّة والبلاد كلّها.

بدايةُ دعوة الإسلام كانت باللسان والبيان سرًّا وخفية، ثم لما جاء أمر الله: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}، أي فاجهر به، أمر الله تعالى نبيه بإبلاغ ما بعثه به وبإنفاذه والصدع به، وهو مواجهة المشركين به ولكنه بلا قتال؛ فصدع هو صلى الله عليه وسلم وأصحابُه بدعوتهم وتحمّلوا لأجلها كل تعب وحرج حتى استغلظت واستوت الدعوة على سوقها واستقامت على أصولها وجذورها، أمر الله تعالى أهل الدعوة بالهجرة ودَور جديد من حياتهم وترك الآباء والأبناء، ثم أمروا بإعدادٍ وجهاد لا ينتهيان أبدا حتى تقوم الساعة، وأمروا بقتال الناس كافّة حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة إلا بحق الإسلام أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

ثم بقي أمر الأمة على بيان ودعوة، على قتال وجهاد، إلى أن يتمّ الله نور الإسلام ويظهر دينه على الدين كله فإما إيمان فسلام، وإما جزية فأمان، وإما كفر فقتال فحدّ نصال وسيوف تنصر الإسلام.

أما اليوم، فكثرت الأحزاب، وكثرت دعواتهم على مناهج شتى وأساليب مختلفة، ولكنّها دون أيّ جدوى عامة ودون أي فائدة ملموسة التي تشمل الآية {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} أو الحديث {لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ}.

هؤلاء الدعاة ومناهج دعوتهم فارغة عن القتال والجهاد وسيف ينصر دعوتهم لقمع الحواجز عن مواجهة الدعوة، وكما رأيناها بعد سنوات طوال ومتمادية لم تنتج شيئا مّا، وعكس الأمرُ، فصارت الدعوة تحت ضغوط من جانب المعارضين والأعداء، أكثر فأكثر؛ فخفت نجمُها ورايتها، وقُتل قادتها أو سُجنوا، فانتهت الدعوة أو ظلت ضعيفة هزيلة، لا تستطيع سيرا مّا!

هناك ثلمة وثغرة وهو أن عموم الدعاة في منهجهم لم يُمعنوا النظر إلى جانبٍ آخر من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة واقتران الدعوة بالقتال؛ أو يزعمون أن للقتال وقتا آخر ولم يأت وقته بعدُ، مع أن دعوتهم استغرقت عقودا وسنوات كثيرة ومتمادية، بل مئات من السنين، ولكنهم لم يحصلوا على أي تقدم وازدهار وأي تطوّر ونجاح؛ بل ولم يأذن لهم الأعداء بقوّتهم وسيوفهم الحادّة، فقمعوا دعواتهم وصدوا عن سبيلهم؛ فعجز الدعاة عن الوصول إلى منتهى آمالهم وما أرادوا من خير بلا إراقة دم وتضحيةِ نفس في سبيلها {وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ}.

فإن لنا في حياة الصحابة رضي الله عنهم أحسن أسوة وقدوة، في بيان الحق ونشره والدفاع عنه؛ دعوتنا واحدة، سبيلنا واحد والطريق والنهج واحد، فعلينا أن نضحي في سبيل الدعوة بكل نفس ونفيس ولا بد من السيف في سبيل الدعوة حتى ندافع عن أركانها ونحافظ على حرمتها وعِرضها ونستعين على نشرها وعلى إزاحة الأشواك والحواجز التي وُضعت أمامها. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر وكفى بربك هاديا ونصيرا.

وما الطغيان الذي نراه اليوم على الإسلام وأهله إلا لانعدام القوة المقابلة واستغلال الحديد في البأس الشديد بين الحق والباطل قال الله تعالى: {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا} وقال تعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم}.

أمرنا الله تعالى بذلك، لأنه لا يوجد مبدأ ودعوة دون قوة؛ وسواء كانت هذه الدعوة حقا أم باطلا إلا ولا بد له من قوة تحميه. الإسلام هو دين البشرية، دين الحق؛ جاء لقيادة البشرية نحو خيرها، فمن حق البشرية أن تبلغَها الدعوةُ، ولا يمكن هذا إلا بتحطيم الأنظمة والسدود التي تحول بين الناس وبين أن يسمعوا كلمة الله ويخضعوا لها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المجتمع الإسلامي..
وحاجته الماسة لاستحضار قضيته الجهادية

محمد داود الحقاني

تواجه اليوم كثيرا من المصائب، والشدائد، والفتن، والشبهات التي اجتاحت العالم الإسلامي، وانتابت المجتمعات الدينية؛ بما أن معظم الناس قد حصروا الدين في أسوار المساجد، ويدندنون حول أذكارهم، وأورادهم دون أن تكون لهم أدنى معرفة وبينة بما يتوالى من الآنات والصيحات والويلات التي تطلقها حناجر أناس أبرياء مكلومين مظلومين. ولست أريد الإطالة، والتبعثر في الكلام، ولكن كلام العواطف لا يستحق صاحبُه الملامة وإن طال كلامه، وتبعثر.

ثم إن الجهاد من أكبر الوسائل التي ترتفع بها هامة الأمة الإسلامية، بحيث تكون لها نقطة اعتزاز، وفخر منفردة تستقل بها عن الأمم الأخرى.

ونحن إذا ألقينا نظرة عابرة على صفحات التاريخ، وقلبنا دواوينه؛ فسوف يتضح لنا أن الأمة المحمدية كانت متمسكة بقضية الجهاد، وتوقر وتحترم شرائع الدين الحنيف، فلم تكن توجه إليها أصابع التهمة، ولا تنظر إليها نظرة استخفاف كما هو حاصل اليوم، والشواهد على ما أقوله كثيرة، وإن كذب الناس، فالتاريخ لا يكذب!

وكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص

الشرعية والآثار تدل دلالة واضحة على أن الجهاد من أعظم الطاعات، وأفضل العبادات، إضافة إلى أن كل من اتصف به كان أكرم الناس عند الله، وأعزهم، وأعلاهم مرتبة بالنسبة إلى أناس اتخذوا قضية الجهاد ظهريا، إلى أن صارت قضية منبوذة توطأ وتداس؛ وجراء ذلك صارت أمتنا الإسلامية ألعوبة يعبث بها اللاعبون، ولقمة سائغة يطعمها الطاعمون، على الرغم من أنها كانت قديما تنشد الخير، والنفع، والنصح لكل من يعيش على هذه البسيطة، وتبيع الرخيص والنفيس في تخليص أبناء جلدتها من براثن اليهود، والكفرة، والخونة، والآن آل بها الأمر إلى أن صار كل شيء في غير موضعه اللائق به: فمن إناءٍ قد تكسّر ومن مستقيم قد اعوجّ، ومن عالم قد اغتيل، ومن شاب قد استشهد، ومن امرأة قد تأيّمت، "فلا تسل و ظن شرا".



ولله در القائل:

تلك الفجائعُ لو يمرُّ حديثها

بوليد قوم شاب قبل المحمل

ونعمّا ما قاله العلامة ابن المبارك (طيب الله ثراه، وجعل الجنة مثواه) حيث صوّر لنا هذا المنظر، ومثّله في أعيننا، وكأننا نراه شيئاً يُحَسُّ، ويشاهد، وهو كما يلي:

كيف القرار وكيف يهدأ مسلمٌ

والمسلمات مع العدو المعتدي

الضاربـــاتُ خدودهنَّ برَنّـــةٍ

الداعياتُ إلى النبيّ محمـــــدِ

ما تستطيعُ وما لها من قـــوةٍ

إلا التسترَ من أخـيـها باليـــد

وخلاصة ما أشرنا إليه ما ذكره العلامة ابن قيّم الجوزية في قوله: أكمل الخلق عند الله من كمل مراتب الجهاد كلها، والخلق متفاوتون في منازلهم عند الله تفاوتهم في مراتب الجهاد؛ ولهذا كان أكمل الخلق، وأكرمهم على الله خاتم أنبيائه ورسله؛ فإنه كمل مراتب الجهاد، وجاهد في الله حق جهاده، وشرع في الجهاد من حين بعث إلى أن توفاه الله عزّ وجلّ (١)

وكفى المجاهدين شرفا، وفضلا حيث فضّلهم الله في كتابه العزيز على الذين ركنوا إلى مضاجعهم، ويعيشون عيشة الترفه دون أن يلتفتوا إلى ما يحدث في عالم الواقع.

"لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون بأموالهم وأنفسهم، فضّل المجاهدين على القاعدين درجة، وكلا وعد الله الحسنى، وفضّل الله المجاهدين على القادين أجرا عظيما، درجاتٍ منه ومغفرةً ورحمة، وكان الله غفورا رحيما" [المائدة ٩٥، ٩٦].

وكلّ فرد من أفراد الأمة لو تشبث بأهداب هذه السعادة بأن شهد الحروب، وخاض غمار المعركة في ميدان واقعي عملي؛ فسيكون له أثر كبير، ووقع جيد في حياته وقضاياه، قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعكم تفلحون" [المائدة، ٥٥].

وثمة روايات عديدة تصرّح صراحة تامة بأن قضية الجهاد لا غنى عنها، وتبين عظمة الجهاد في سبيل الله، وشأنه الرفيع، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: أي العمل أفضل؟ قال: الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله [متفق عليه].

وعن أنس رضي الله عنه قال: (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) [متفق عليه].

وبعد ما ذكرناه من نبذةٍ وجيزة عن بعض ما يتعلق بشعيرة الجهاد، أود أن أوجز كلامي وأقول: بأن أمرنا لن يصلح، ولن نعود إلى مجدنا المفقود، ولن تقوم قائمة للمسلمين، ولن يكون لهم شأن رفيع، ومرتبة عليا إلا إذا اعتنينا عناية خاصة بالجهاد، وبكل ما يعود بالنفع على المسلمين عامة والمجاهدين خاصة، وأنهي مقالتي بأبيات تحكي الواقع، وتخدم المشهد:

ربّاه أظلـــم ليلـــهم وتـمـــــادى

واشتـــدّ عـــود ضلالهـــم وازدادا

جلـبـــوا إلينـــا خيلهـــم ورجالهـــم

واستجلبوا فـــوق العتـــاد عتـــادا

يا رب هذي ريشة الأحزان في صدري

تسطّـــر فــــــي الجفـــون سهـــادا

إن لم نُقِمْ عَلَمَ الجهـــاد على التُّقـــى

ما عزّ قـــوم يتركــــــون جـــهـــادا

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، للعلامة ابن قيم الجوزية.

رِبعي بن عامر رضي الله عنه (والي طخارستان)

أبو سعيد

ربعي بن عامر، الصحابي المثل في الشموخ والرِّفعة وإرهاب العدوّ، وهو الصورة المثالية لما درّب عليه الرسول أصحابه من الاعتزاز بالإسلام والتهاون بكل ما هو دون الله. وهو الذي مهّد الطريق لفتح خراسان في معركة القادسية الحاسمة، ثم جال في ربوع بلاد الأفغان، فنثر هنا وهناك من شموخه ورفعته واعتزازه بالدين، وما زالت آثاره في أبناء الشعب الأفغاني. زادهم الله شوكة وعزة ورفعة.

كان ربعي بن عامر من جند فارس، ولما توجه خالد من العراق إلى الشام مددًا لأبي عبيدة رضي الله عنه، كان ربعي بن عامر من الرجال الذين اختارهم خالد معه لجيشه الذي توجه معه من العراق إلى الشام، وقاتل مع خالد في كل معاركه في طريقه إلى الشام، وشهد اليرموك وشهد فتح دمشق. ثم عاد إلى العراق من الشام، وشهد فتح خراسان. رضي الله عنه.

ابن عساكر -تاريخ دمشق (18/49)-: ربعي بن عامر، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد فتح دمشق، ثم خرج إلى القادسية مع هاشم بن عتبة، وشهد فتوح خراسان، وقال في ذلك شعرا.

وقدم على أبي عبيدة بن الجراح كتاب عمر: بأن يصرف جندَ العراق إلى العراق وأمُرهم بالحثّ إلى سعد بن مالك رضي الله عنه، فأمَّرَ على جند العراق هاشمَ بنَ عتبةَ، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو، وعلى مُجَنِّبَتَيْه عمر بن مالك الزهري وربعي بن عامر، وصَرَفوا بعد دمشق نحو سعدٍ.

قال سيف: وفي فتح خراسان يقول ربعي بن عامر:

نحن وَرَدْنَا من هراةَ مَناهِلًا
رِوًا من الْمَرْوين إن كنتَ جاهلا
وبلخ ونيسابور قد شقيت بنا
وطوس و"مرو" قد أزرنَا القبائلا
أنخنا إليها كورة بعد كورة
نفضهم حتى احتوينا المناهلا
فلله عينًا من رأى مثلنا معًا
غداةَ أزرنا الخيل تركًا وكابلا

انتهى قول ابن عساكر، وقوله: من المروين: بصيغة التثنية، يريد به مرو الروذ، وهي مدينة في بادغيس، على نهر مرغاب، يقال لها اليوم: "بالامرغاب". ومرو شاه جهان: وهي مدينة "مرو" المعروفة، وهي في حدود تركمانستان اليوم، ويسمى في الخريطة "ماري".

ابن حجر: ربعيّ بن عامر بن خالد بن عمرو، قال الطَّبريّ: كان عمر أمدّ به المثنى بن حارثة، وكان من أشراف العرب، وللنجاشيّ الشاعر فيه مديح.

وقال سيف في الفتوح، عن أبي عثمان، عن خالد وعبادة، قالا: قدم على أبي عبيدة كتاب عمر بأن يصرف جند العراق إلى العراق، وعليهم هاشم بن عتبة، وعلى مقدمته

القعقاع بن عمرو، وعلى مجنبتيه عمير بن مالك وربعي بن عامر، وفي ذلك يقول ربعي:
أنخنا إليها كورة بعد كورة *** نقصّهم حتّى احتوينا المناهلا
وله ذكر أيضا في غزوة نهاوند. وكان ممن بنى فسطاطا أمير تلك الغزوة النّعمان بن مقرّن، وولّاه الأحنف لما فتح خراسان على طخارستان.
وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمّرون إلا الصّحابة. الإصابة في تمييز الصحابة (2/ 378)

عبقرية ربعي في القادسية:

ولما تواجه الجيشان (في القادسية سنة 14هـ) بعث رستم إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن يبعث إليه برجل عاقل عالم بما أسأله عنه.
فبعث إليه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، فلما قدم عليه جعل رستم يقول له: إنكم جيراننا وكنا نحسن إليكم ونكفُّ الأذى عنكم، فارجعوا إلى بلادكم ولا نمنع تجاركم من الدخول إلى بلادنا.
فقال له المغيرة: إنا ليس طلبنا الدنيا، وإنما همُّنا وطلبنا الآخرة، وقد بعث الله إلينا رسولا قال له: إني قد سلطت هذه الطائفة على من لم يَدِنْ بديني، فأنا منتقم بهم منهم، وأجعل لهم الغلبة ما داموا مقرّين به، وهو دين الحق لا يرغب عنه أحد إلا ذُلّ، ولا يعتصم به إلا عَزَّ.
فقال له رستم: فما هو؟ فقال: أما عموده الذي لا يصلح شيء منه إلا به، فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله.
فقال: ما أحسن هذا! وأي شيء أيضا؟
قال: وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله.
قال: وحسن أيضا، وأي شيء أيضا؟
قال: والناس بنو آدم، فهم إخوة لأب وأم.
قال: وحسن أيضا، ثم قال رستم: أرأيتَ إن دخلنا في دينكم، أترجعون عن بلادنا؟
قال: إي والله، ثم لا نقرب بلادكم إلا في تجارة أو حاجة.
قال: وحسن أيضا.
قال: ولما خرج المغيرة من عنده ذاكر رستم رؤساء قومه في الإسلام، فأنفوا من ذلك وأبوا أن يدخلوا فيه. قبّحهم الله وأخزاهم، وقد فعل.
قالوا: ثم بعث إليه سعد رسولا آخر بطلبه، وهو ربعي بن عامر، فدخل عليه، وقد زينوا مجلسه بالنمارق المذهبة والزرابي الحرير، وأظهر اليواقيت واللآلي الثمينة، والزينة العظيمة، وعليه تاجه، وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب.
ودخل ربعي بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد، وأقبل وعليه سلاحه ودرعه وبيضة على رأسه.
فقالوا له: ضع سلاحك.
فقال: إني لم آتكم، وإنما جئتكم حين دعوتموني، فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت.
فقال رستم: ائذنوا له.
فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فخرق عامتها.
فقالوا له: ما جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضي إلى موعود الله.
قالوا: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظّفر لمن بقي.
فقال رستم: قد سمعت مقالتكم، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا؟
قال: نعم، كم أَحَبُّ إليكم؟ أيوما أو يومين؟
قال: لا، بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا.
فقال: ما سنَّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤخر الأعداء عند اللّقاء أكثر من ثلاث، فانظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل.
فقال: أسيّدهم أنت؟
قال: لا، ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجير أدناهم على أعلاهم.
فاجتمع رستم برؤساء قومه، فقال: هل رأيتم قط أعز وأرجح من كلام هذا الرجل؟
فقالوا: معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك لهذا الكلب! أما ترى إلى ثيابه؟ ! فقال: ويلكم لا تنظروا إلى الثياب، وانظروا إلى الرأي والكلام والسيرة، إن العرب يستخِفُّون بالثياب والمأكل، ويصونون الأحساب.
ثم بعثوا يطلبون في اليوم الثاني رجلا، فبعث إليهم حذيفة بن محصن، فتكلم نحو ما قال ربعي. وفي اليوم الثالث المغيرة بن شعبة، فتكلم بكلام حسن طويل، قال فيه رستم للمغيرة: إنما مثلكم في دخولكم أرضنا كمثل الذباب رأى العسل فقال: من يوصلني إليه وله درهمان؟ فلما سقط عليه غرق فيه، فجعل يطلب الخلاص فلا يجده، وجعل يقول: من يخلصني وله أربعة دراهم؟ ومثلكم كمثل ثعلب ضعيف دخل جحرا في كرم، فلما رآه صاحب الكرم ضعيفا رحمه فتركه، فلما سمن أفسد شيئا كثيرا فجاء بجيشه، واستعان عليه بغلمانه، فذهب ليخرج فلم يستطع لسمنه، فضربه حتى قتله، فهكذا تخرجون من بلادنا. ثم استشاط غضبا، وأقسم بالشمس لأقتلنكم غدا. فقال المغيرة: ستعلم. ثم قال رستم للمغيرة: قد أمرت لكم بكسوة، ولأميركم بألف دينار وكسوة ومركوب وتنصرفون عنا. فقال المغيرة: أبَعْدَ أنْ أوهنَّا مُلكَكم وضَعّفنا عزَّكم؟ ! ولنا مَدَّة نحو بلادكم، ونأخذ الجزية منكم عن يد وأنتم صاغرون، وستصيرون لنا عبيدا على رغمكم. فلما قال ذلك استشاط غضبا. البداية والنهاية (9/ 621).



إحصائية العمليات الجهادية لشهر جمادى الأولى 1441هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	78		0		141	27	24	0	0	1
2	هلمند	193		0		182	189	25	1	7	
3	زابل	5		0		4	0	4	0	0	
4	روزجان	59		6		124	34	6	1	2	
5	هرات	53		0		41	43	9	1	2	
6	فراه	28		0		12	2	1	2	0	
7	بادغيس	19		0		18	15	1		1	
8	نيمروز	21		0		14	4	1	0	0	
9	غور	6		0		15	13	4	0	0	
10	فارياب	36		0		46	46	11	0	1	
11	كونر	9		0		2	10	0	0	0	
12	نورستان										
13	غزني	25		2		39	15	5	0	0	
14	خوست	13		0		10	9	4	0	0	
15	ميدان وردك	6		0		4	2	1	0	0	
16	لوجر	3		0		1	4	0	0	0	
17	كابيسا	20		0		35	11	2	0	0	
18	بكتيا	21		0		19	9	0	0	0	
19	بكتيكا	5		4		0	1	1	1	0	
20	ننجرهار	25		0		42	59	8	0	0	
21	لغمان	29		0		33	41	11	0	0	
22	كابل	14		0		15	5	4	0	0	
23	بروان	6		0		2	2	0	0	0	
24	قندوز	41		5	3	152	58	22	1	0	
25	بغلان	25		0		42	39	18	0	0	
26	تخار	9		0		36	34	8	0	0	
27	سمنجان	1		0		0	7	0	0	0	
28	بدخشان	4		0		5	7	1	0	0	
29	جوزجان	7		0		12	13	2	0	0	
30	بلخ	73		1		160	110	16	0	0	
31	باميان	0									
32	سربل	19		0		25	42	2	0	0	
33	دايكندي	0									
34	بنجشير	0									
مجموعه		853	0	18	3	1231	851	191	7	13	1

تم إسقاط:

- مروحية في ولاية فراه.
- مروحية في ولاية هلمند.
- طائرة أمريكية من طراز إي 11 في ولاية غزني.
- طائرتين عسكريتين في ولاية قندوز.
- مروحيتين في ولاية بكتيكا.
- طائرتين بلا طيار في ولاية بلخ.

الشوكة

سليم زنجير (رحمه الله)

لِمَاذَا تَخَافُونَنِي، لَسْتُ أَدْرِي   فَلَيْسَ لَدَيَّ قُصُورٌ وَجُنْدُ؟!
لِمَاذَا تَفُورُونَ غَيْظًا عَلَيَّ   وَلَيْسَ لَدَيَّ سُعَادٌ وَهِنْدُ
وَلاَ المَالُ يَرْقُصُ بَيْنَ يَدَيَّ   وَإِنْ كَانَ مَا عِنْدَكُمْ لاَ يُعَدُّ
وَلاَ الخَمْرُ، عِفْتُ الخُمُورَ لَكُمْ   صُنُوفًا بِأَوْصَالِكُمْ تَسْتَبِدُّ
وَعِفْتُ السَّلاَلِمَ لِلْمُغْرَمِينَ   وَعِفْتُ الكَرَاسِيَّ وَهْيَ تُشَدُّ
وَعِفْتُ المَسَارِحَ حَتَّى لأَجْهَـ   ـلُ إِنْ غَابَ نَجْمٌ مَتَى كَانَ يَبْدُو
وَعِفْتُ البَرِيقَ، فَلَوْ قَدْ تَأَلَّـ   ـهَ كُلُّ العَبِيدِ، فَإِنِّيَ عَبْدُ
تَرَكْتُ لَكُمْ مُغْرَيَاتِ الحَيَاةِ   جَمِيعًا فَمَاذَا تُرِيدُونَ بَعْدُ؟!

أَمَا زِلْتُ فِي حَلْقِكُمْ شَوْكَةً   عَلَى رَغْمِ أَنْفِي، وَمَا لِيَ قَصْدُ!
أَمَا زِلْتُ فِي دَرْبِكُمْ شَامِخًا   يُعِيقُ مَسِيرَتَكُمْ، أَوْ يَصُدُّ؟
أَمَا زَالَ حُبِّي لِرَبِّي، وَطُهْرِي   عَلَى بَعْضِكُمْ خَطَرًا لاَ يُرَدُّ؟!
كَأَنَّ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيَّ مِنْ   يَقِينٍ وَنُورٍ، رَدًى أَوْ أَشَدُّ
فَتَجْتَمِعُونَ حُشُودًا عَلَيَّ   يُؤَلِّفُهُنَّ ضَلاَلٌ وَحِقْدُ
فَحَشْدُ ذِئَابٍ، وَحَشْدُ ذُبَابٍ   وَحَشْدُ جَرَادٍ، وَحَشْدٌ، وَحَشْدُ

سَأَبْقَى نَهَارَ الحَيَاةِ الوَحِيدَ   أَرَادَ أَمِ احْتَجَّ عَمْرٌو وَزَيْدُ
سَأَبْقَى فَلاَ تَسْأَلُوا النَّائِبَاتِ   وَكَيْفَ عَلَى السَّادِرِينَ تَرُدُّ؟!
وَكَيْفَ يَعِي دَوْرَةَ الدَّهْرِ عُمْيُ الْـ   ـبَصَائِرِ، مَهْمَا طَغَوْا وَاسْتَبَدُّوا
سَأُشْرِقُ فِي اليَوْمِ، أَوْ فِي غَدٍ   فَإِنَّ المَقَادِيرَ جَزْرٌ وَمَدُّ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

14th year - Issue 168 - Jumada-alakhira 1441/ February 2020

